وزارة التعليم العالي

جامعة المدينة العالمية

كلية العلوم الإسلامية

قسم الحديث

دراسة قضية تحت عنوان:أهمية الإسناد في نقد الحديث

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير

هيكل (ج)

تحت إشراف

فضيلة الدكتور: منصور بن يوسف

الأستاذ المساعد بقسم الحديث

الطالب المقدم: أزهاري بن مراد

الرقم الجامعي: BD070

العام الجامعي:1436هـ-٢٠١٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين}

سورة الحجرات: ٦

وقال تعالى: { فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون}

سورة التوبة : ١٢٢

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((تسمعون ، ويسمع منكم ، ويسمع ممن يسمع منكم))
أخرجه أبو داود والحاكم في المستدرك.

ملخص البحث

يركز هذا البحث في موضوع يختص بأهمية الإسناد في نقد الحديث ، ويتم هذه الدراسة بجمع أرآء المحدثين المتعلقة بأهمية الإسناد في نقد الحديث، مع بيان تعريف الإسناد وأنواعه ، ويذكر الباحث فوائد المهمة في الإسناد ويذكر أقوال الأئمة فيها. ثم يتحدث عن تأريخ بدء البحث عن الإسناد. ويذكر مظاهر عناية الأمة الإسلامية بالإسناد ، ويتكلم الباحث عن الإسناد العالي وأقسامه والإسناد النازل وأقسامه. وتهتم الدراسة ببيان أهمية الإسناد ، وقد اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج التأصيلية والمنهج الاستقرائي والمنهجُ المقارنة، والمنهج التحليلي من خلال كتب مصطلح الحديث قديما وحديثا.

ABSTRACT

صفحة الإقرار

أقرت جامعة المدينة العالمية بماليزيا بحث الطالب أزهاري بن مراد من الآتية أسماؤهم:

المشرف

الممتحن الداخلي

الممتحن الخارجي

الرئيس

APPROVAL PAGE

The dissertation of Azzahari bin Murad has been approved by the following:

____

Supervisor

____

Internal Examiner

____

External Examiner

____

Chairman

إعلان

أقر بأن هذا البحث هو من عملي الخاص، قمتُ بجمعه ودراسته، وقد عزوت النقل والاقتباس إلى مصادره.

أزهاري بن مراد

____

التوقيع

التاريخ

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigation, except where otherwise stated.

Azzahari bin Murad

Signature

Date

جامعة المدينة العالمية

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث العلمية غير المنشورة

أهمية الإسناد في نقد الحديث

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل أو صورة من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١. يمكن الاقتباس من هذا البحث بشرط العزو اله.

٢. يحق لجامعة المدينة العالمية بماليزيا الإفادة من هذا البحث بشتى الوسائل وذلك لأغراض تعليمية، وليس لأغراض تجارية أو تسويقية.

٣. يحق لمكتبة جامعة المدينة العالمية بماليزيا استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات، ومراكز البحوث الأخرى.

أكّد هذا الإقرار: أزهاري بن مراد

____________ ____________

التوقيع التاريخ

الإهداء

الحمد لله بنعمته تتم الصالحات ، وأصلى وأسلم على سيد المرسلين محمد الأمين وعلى آله وأصحابه وعلى من نهج بنهجه إلى يوم الدين وبعد: أهدي إلى والديّ الكريمين وزوجتي وأبنائي وأسرتي , والأخ أمين بن أحمد الماليزي في إشارته لبعض الكتب المرجعية ، ومن له يد في إكمال هذا العمل المتواضع وجعله الله عملا صالحا في ميزان الحسنات يوم ألقاه بعد الممات إنه ولي ذلك وهو على كل شيء قدير.

شكر وتقدير

الحمدلله الذى بفضله ومنِّه قد سهل لي بإنجاز هذا البحث ، وأقدم بالشكر والتقدير لفضيلة الأستاذ المشارك **الدكتور منصور بن يوسف** حفظه الله تعالى ورعاه وهو المشرف الذي قد تشرف لهذا البحث على ما تكرم وتفضل من توجيهاته نصائحه وتصويبه للأخطاءات من خلال دراسة هذا البحث إلى حين تسليمه. وأسأل الله تبارك وتعالى أن يبارك له في عمره وعلمه وعمله وماله وأهله كما أسأله تعالى أن يجمعني وإياه ووالدينا أخرى سرمدية أبدية في دار قصورها ذهب والمسك طينتها والزعفران حشيش نابت فيها. وأوجه كذلك بالشكر الجزيل للجامعة المدينة العالمية وبخاصة كلية العلوم الإسلامية ومركز الطلاب للدراسات العليا على إتاحة الفرصة لي في إكمال دراسة الماجستير في علوم الحديث بهذه الجامعة. وكما أنني أوجه بالتقدير أيضا لمن كانت له يد العون لهذا البحث بأطروحة الفكرية العلمية والمنهجية أو تصويب الأخطاءات، منذ بداية كتابتي لهذا البحث .وأخيرا أسأل الله تعالى أن يجعل كل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك ومولاه وهو يتولى الصالحين.

محتويات البحث

الفصل الاول : الفصل التمهيدى

ويشتمل هذا الفصل علي:

المقدمة

أهمية البحث

إشكالية البحث

أهداف البحث

الدراسة السابقة

المناهج المستخدمة فى البحث

هيكل البحث

المقدمة

إن الحمدلله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا،من يهده الله فلا مضل له،ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد ان لا إله إلا الله ،وأشهد ان محمد عبده ورسوله ، أما بعد ، فإن أصدق الحديث كتاب الله عز وجل وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ، وشر الأمور محدثاتها فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. قال الله تعالى : { فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون}[١]، وقال تعالى: {وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نُزِّل إليهم ولعلهم يتفكرون}[٢] فقام صلى الله عليه وسلم مبينا له بأقواله وأفعاله وتقريراته بأسلوب واضح ومبين .فاعلم أن العلم الحديث مفخرةٌ من مفاخر العلوم الإسلامية، وجوهرة من جواهرها النفيسة، فقد كان أول منهجٍ علميٍّ يُوضَع في تاريخ العلوم الإنسانية لتمحيصِ الروايات وتدقيقِ الأخبار، ومعرفةِ الصحيح من الضعيف، والمقبولِ من المردود، كانت تتعلق بدينهم أو تدخل في عقائدهم، لذا راجتْ عندهم الأساطير، وداخَلَ معتقداتِهم التحريفُ، وشابَتْ كتبَهم الترهاتُ والأباطيل على أن الخبر لا يقبل إلا بعد معرفة إسناده. وعلم

[١] سورة التوبة : ١٢٢

[٢] النحل : ٤٤

الإسناد من المجالات الغنية في علوم الحديث والتي تستحق الكثير من البحث وبذل الجهد وأن البحث عن الإسناد هو سبيل لمعرفة مدى صحة الحديث حتى يقبل وبه يعرف ضعف الحديث . فإن مسألة معرفة الإسناد تشكل نقطة علمية حساسة من بين مسائل علوم الحديث لكونها مصدرا لكثير من الأحكام الفقهية والقضايا العقدية والسلوكية التي اختلف العلماء فيها قديما، أو التي يثار حولها اختلاف من جديد، ولذلك أصبحت هذه المسألة محل اهتمام بالغ من العلماء قديما وحديثا، حيث عقدوا لها مبحثا خاصا في كتب المصطلح، بل صدرت عن بعضهم بحوث مستقلة في سبيل معالجتها تنظيرا وتطبيقا. وبهذا أصبح الإسناد للحديث مثل الأساس للبناء . واستقر في الأذهان أنه لا يمكن تصور الحديث إلا بالإسناد ،كما لا يمكن أن يتصور البنيان بدون الأساس ، والجسم بدون الروح فأصبح الحديث عبارة عن جزئين : الإسناد والمتن . فإذا كان المتن واحدا وله إسنادان فهما حديثان في اصطلاح المحدثين ، والحديث الذي ليس له سند ليس بشيء. ولذلك اشتهر بين المحدثين : أن السند للخبر كالنسب للمرء. وقال شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية رحمه الله رحمة واسعة:
"وعلم الإسناد والرواية مما خص الله به أمة محمد صلى الله عليه وسلم وجعله سلما إلى الدراية . فأهل الكتاب لا إسناد لهم يأثرون به المنقولات . وهكذا المبتدعون من هذه الأمة أهل الضلالات . وإنما الإسناد لمن أعظم الله عليه المنة ، أهل الإسلام والسنة يفرقون به بين الصحيح والسقيم والمعوج والقويم وغيرهم من أهل البدع والكفار إنما عندهم منقولات يأثرونها بغير إسناد وعليها من دينهم الاعتماد ، وهم لا يعرفون فيها الحق من الباطل ولا الحالي من العاطل . وأما هذه الأمة المرحومة وأصحاب هذه المعصومة فإن أهل العلم منهم والذين هم من أمرهم على يقين . فظهر لهم الصدق من الميْن كما يظهر الصبح لذي عينين"[٣] . وتداول الإسناد وانتشاره معجزة من المعجزات النبوية[٤] الَّتِيْ أشار إِلَيْهَا المصطفى – صلى الله عليه وسلم – في قوله : ((تَسْمَعُون ويُسْمَع منكم ويُسْمَع مِمَّنْ يَسْمَع منكم))[٥].

---

[٣] الفصل في الملل والنحل / تاريخ تدوين حديث للدكتور محمد الزبير الصديقي/١٢٥.

[٤] بغية الملتمس : ٢٣ .

[٥] أخرجه أحمد ٣٥١/١ ، وأبو داود (٣٦٥٩) ، وابن حبان (٩٢) ، والرامهرمزي في " المحدث الفاصل" : ٢٠٧ (٩٢) ، والحاكم في " المستدرك " ٩٥/١ ، وفي مَعْرِفَة علوم الحَدِيْث : ٢٧ و ٦٠ ، والبيهقي في " السنن " ٢٥٠/١٠ وفي " الدلائل " ٥٣٩/٦ ، والخطيب في " شرف أصحاب

أهمية البحث:

والبحث في الإسناد مهم جداً في علم الْحَدِيْث ، من أجل التوصل إلى مَعْرِفَة الْحَدِيْث الصَّحِيْح من غَيْر الصَّحِيْح ، إِذْ إنّه كلما تزداد الحاجة يشتد نظام المراقبة ، فعندما انتشر الْحَدِيْث بَعْدَ وفاة النَّبِيّ – صلى الله عليه وسلم – اشتد الاهتمام بنظام الإسناد ، وعندما بدأ السهو والنسيان يظهران كثر الالتجاء إلى مقارنة الروايات ، حَتَّى أصبح هَذَا المنهج مألوفاً معروفاً عِنْدَ الْمُحَدِّثِيْنَ ؛ إِذْ إنه لا يمكن الوصول إلى النص السليم القويم إلا عن طريق البحث في الإسناد ، والنظر والموازنة والمقارنة فِيْمَا بَيْنَ الروايات والطرق . من هنا ندرك سر اهتمام الْمُحَدِّثِيْنَ بِهِ ، إذ جالوا في الآفاق ينقّرون أَوْ يبحثون في إسنادٍ ، أَوْ يقعون عَلَى علة أَوْ متابعة أَوْ مخالفة ، وكتاب " الرحلة في طلب الْحَدِيْث "[6] للخطيب البغدادي خير شاهد عَلَى ذَلِكَ .

وتتجلي أهمية البحث من خلال النقاط التالية :

١. الكشف عن عمل الوضاعين في الأحاديث .

٢. الإسناد يستعمل لرواية الكتب.

٣. الإسناد لنقد الحديث.

الْحَدِيْث " (٧٠) ، وابن عَبْد البر في " جامع بَيَان العلم " ١/٥٥ و١٥٢/٢ ، والقاضي عياض في " الإلماع ": ١٠. من طرق عن الأعمش ، عن عَبْد الله بن عَبْد الله ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عَبَّاسٍ ، بِهِ مرفوعاً.

وصححه الْحَاكِم ، وَلَمْ يتعقبه الذهبي ، وَقَالَ العلائي في " بغية الملتمس " : ٢٤ : ((هَذَا حَدِيْث حسن من حَدِيْث الأعمش)) .

وأخرجه البزار (١٤٦) ، والرامهرمزي في " المحدّث الفاصل " (٩١) ، والطبراني في " الكبير " (١٣٢١)، والخطيب في "شرف أصحاب الْحَدِيْث " (٦٩) ، من حَدِيْث ثابت بن قيس بلفظ :

((تسمعون ويُسمع منكم ويُسمع من الَّذِيْنَ يسمعون منكم ثُمَّ يأتي من بَعْدَ ذَلِكَ قوم سمان يحبون السِّمَن،يشهدون قَبْلَ أن يُسألوا)).

[6] هُوَ كتاب فريد في بابه ، جمع فِيْهِ الْخَطِيْب أخباراً نادرة من أخبار العلماء في رحلاتهم من أجل الْحَدِيْث الواحد ، وما أشبه ذَلِكَ . وَقَدْ صدر الكتاب بأحاديث وآثار تدلل عَلَى ذَلِكَ وترغب فِيْهِ ، وَقَدْ طبع الكتاب في بيروت بطبعته الأولى عام ١٩٧٥ في دار الكتب العلمية بتحقيق : د. نور الدين عتر .

٤. الإسناد ركن من ركني الحديث.

٥. الإسناد من اختصاص المسلمين.

إشكالية البحث

تدور إشكالية هذا البحث علي الإجابة عن الأسئلة التالية :

١. ما هو تعريف الإسناد لغة واصطلاحا؟

٢. ما مفهوم أهمية الإسناد في نقد الحديث؟

٣. ما هي مكانة الإسناد في الأمة الإسلامية ؟

٤. ما موقف العلماء عن البحث في الإسناد؟

٥. من هو أول المؤلف في علم الإسناد؟

أهداف البحث

يهدف الباحث من خلال بحثه تحقيق ما يلي :

١. بيان تعريف الإسناد عند المحدثين.

٢. بيان أهمية الإسناد في نقد الحديث.

٣. بيان مكانة الإسناد عند الأمة الإسلامية.

٤. بيان مدى اهتمام العلماء عن الإسناد.

الدراسات السابقة :

إن علم الإسناد له أهمية كبيرة ؛ إذ به يعرف صحيح الحديث من ضعيفه ، وعدله من معوجه ؛ ولعل أهمية ذلك تدرك من أهمية الحديث النبوي الشريف، الذي هو المصدر التشريعي الثاني بعد القرآن الكريم الذي هو أصل الدين ، ومنبع الطريق المستقيم . وعلم الإسناد يبين من خلاله الحديث المعل من السليم والصحيح من الضعيف والموقوف من المرفوع والمقبول من المردود ، وعليه يقوم استنباط الأحكام من السنة الطاهرة وبواسطة هذا العلم الجليل – الذي تفرد به المسلمون – يتم حسن الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد نشأ هذا العلم الشريف مبكراً بعد ظهور الرواية ، وقد وردت عن التابعين ومن بعدهم عبارات من هذا الفن ، كما ورد من قول محمد بن سيرين: ((لم يكونوا يسألون عن الإسناد ، فلما وقعت الفتنة، قالوا : سموا لنا رجالكم ، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم ، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم)) . وقال عبد الله بن المبارك : ((الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء)) . فكان أول من ألف فيه الإمام الشافعي المتوفى سنة (٢٠٤ هـ في كتابه " الرسالة " إذ تكلم عن شروط الحديث الصحيح ، وشروط الراوي العدل ، وبحث الكلام عن الحديث المرسل وشروطه ، وتكلم عن الانقطاع في الحديث ، وتكلم عن جمع السنة ، وأنكر على من رد الحديث وتكلم عن تثبيت خبر الواحد وشروط الحفظ ، وتكلم عن الرواية بالمعنى ، وعن التدليس ومن عرف به ، وتكلم عن زيادة التوثيق في الرواية بطلب إسناد آخر ، وتكلم عن أصول الرواية.

ثم تلاه في التأليف في هذا الفن الحميدي عبد الله بن الزبير المتوفى سنة 219 هـ وهو صاحب المسند وشيخ البخاري ، إذ يظهر من سوق الخطيب في كفايته بإسناد واحد إلى الحميدي

عدة مسائل في المصطلح أن له رسالة في علم مصطلح الحديث.

ثم تبع هذين العالمين الجليلين في الكتابة في قضايا المصطلح الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى سنة (٢٦١ هـ) فضمّن كتابه " الجامع " مقدمة نفيسة تكلم فيها عن بعض القضايا المهمة في علم مصطلح الحديث ؛ إذ تكلم عن تقسيم الأخبار ، وعن تقسيم طبقات الرواة من حيث الحفظ والإتقان ، وتكلم عن الحديث المنكر ، وعن تفرد الرواة ، وعن حكم الأحاديث الضعيفة والروايات المنكرة ، وتكلم عن وجوب الرواية عن الثقات ، وترك الكذابين والتحذير من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصب الأدلة على ذلك ، وساق ما يدل على التغليظ في النهي عن الرواية عن الكذابين والضعفاء ، والتساهل في الرواية عن كل ما يسمع فتكلم عن أهمية الإسناد ، وعن وجوب جرح الرواة الضعفاء ، وأنه ليس من الغيبة المحرمة ، بل من الذب عن الشريعة المكرمة ، ثم تكلم بإسهاب وتفصيل عن صحة الاحتجاج بالحديث المعنعن ، حتى أثخن في الجواب عمن اشترط ثبوت اللقيا فيه ، وكذلك كتابه " التمييز " لا يخل من بعض قضايا مصطلح الحديث بسبب أن مسلماً مشهور ومعروف بتبسيط العلم مما أداه إلى شرح بعض المصطلحات.

ثم تبعه بالكلام عن بعض قضايا المصطلح أبو داود السجستاني المتوفى سنة 275 هـ في رسالته إلى أهل مكة في وصف سننه ، إذ تكلم عن المراسيل وعن حكمها ، وتكلم عن عدد السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وتكلم عن الاحتجاج بالحديث الغريب ، وعن حكم الاحتجاج بالحديث الشاذ ، وتكلم عن الحديث الصحيح ، وعن المنقطع والمدلس ، ومثّل لذلك ، وتكلم عن صيغ السماع والحديث المعلول .

ثم تبع هؤلاء في التأليف الإمام محمد بن عيسى بن سورة الترمذي المتوفى سنة ٢٧٩ هـ تلميذ الإمام البخاري وخريجه في كتابه النفيس " العلل الصغير " ، وهذا الكتاب ألفه الترمذي ووضعه في آخر " الجامع الكبير " ، تكلم فيه هذا الإمام الجهبذ الجليل عن قضايا مهمة في مصطلح الحديث ، فقد تكلم عن أنواع التحمل ، وخص الإجازة بتوسع ، وتكلم عن مسألة الرواية باللفظ والرواية بالمعنى ، وتكلم على زيادة الثقة ، ونقل اختلاف العلماء في جواز الكلام على الرجال جرحاً وتعديلاً ، ثم رجح وجوب نقد الرجال ؛ لأنه السبيل الوحيد إلى معرفة ما يقبل وما يرد من الحديث النبوي الشريف ، وقسم أجناس الرواة من حيث الضبط وعدمه وتكلم عن تفاوت الرواة في ذلك ، وتكلم عن مفهوم الحديث الحسن عنده ، وعن مفهوم الحديث الغريب ، وتكلم عن المعلل والمرسل ، مع ذكر بعض أسباب رد المحدّثين له ، وكتابه " الجامع الكبير " فيه كثير من القضايا المهمة في مصطلح الحديث.

ثم جاء من بعدهم الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي الحنفي المتوفى سنة ٣٢١ هـ إذ ألف رسالة في الفرق بين التحديث والإخبار ، والفرق بين المعنعن والمؤنن ، وهي موجودة في " شرح مشكل الآثار " ، ثم جاء من بعدهم الحافظ محمد ابن حبان البستي المتوفى سنة ٣٥٤هـ إذ كتب بعضاً من مسائل مصطلح الحديث في عدد من كتبه فقد ذكر في مقدمة كتابه " الثقات " الرواة اللذين يجوز الاحتجاج بخبرهم وساق شروطهم ، ثم قال : ((فكل من ذكرته في كتابي هذا إذا تعرى عن الخصال الخمس التي ذكرتها فهو عدل ، يجوز الاحتجاج بخبره)) .

ثم ذكر شروط الموثق عنده . أما كتابه " المجروحين " فقد ذكر في مقدمته أنواع الجرح ، فكانت عشرين ، أما كتابه الأعظم " الصحيح على التقاسيم والأنواع " فقد ضمنه بعض

قضايا المصطلح المهمة في مقدمته النفيسة ، إذ أجمل شرطه في عنوان الكتاب ، ثم بسط كلامه عن هذه الشروط ودافع عن منهجه في التصحيح ، ثم تكلم عن أقسام الأخبار من حيث طرقها ، وتكلم عن اختلاف الرفع والوقف ، والوصل والإرسال ، وتكلم على زيادات الثقات في الأسانيد والمتون ، ثم تكلم عن رواية أهل البدع ، وعن حكم الرواية عنهم ، وتكلم عن المختلطين وعن حكم الرواية عنهم ، وتكلم عن المدلسين ، وعن عدالة الصحابة.

ثم جاء من بعدهم القاضي الحسن بن عبد الرحمان الرامهرمزي المتوفى سنة 360 هـ ، فألف كتابه النافع الماتع " المحدِّث الفاصل بين الراوي والواعي " وهو كتاب غير مختص لجمع أنواع علوم الحديث كلها ، ولم يقصد من وضعه ذلك ، إنما هو كتاب متصل بسنن الرواية والطلب والكتابة ومناهجها ، فهو يبحث في أبوابه الأولى في مقدمات عن علم مصطلح الحديث ثم أوصاف طالب الحديث وبعض شروطه وما يتعلق به ، ثم تكلم عن العالي والنازل من الأسانيد وما يتعلق به من الرحلة وعدمها ، ثم تكلم عمن جمع بين الرواية وتكلم بإجادة وتفصيل عن طرق التحمل وصيغ الأداء ثم تكلم عن اللحن والرواية بالمعنى والمعارضة والمذاكرة والمنافسة وغيرها ، واعتمد على نقل الأخبار عن السلف الماضين بالأسانيد ، حتى امتدحه أئمة هذا الشأن في صنيعه في هذا الكتاب ، فقد قال فيه الذهبي : ((مصنف كتاب المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ، وما أحسنه من كتاب ، قيل : إن السلفي كان لا يكاد يفارق كمه ، يعني في بعض عمره .

ثم جاء من بعده أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥ هـ ، فألف كتابه " معرفة علوم الحديث " وكتابه هذا أنفس بكثير من كتاب الرامهرمزي ، وأكثر جودة ؛ لاستيعابه أغلب أنواع علم الحديث وتقسيمه ذلك وتفصيله لأنواعه حتى عده

بعضهم أنه رائد التأليف في مصطلح الحديث .

ثم جاء من بعده الحافظ أبو نعيم أحمد بن علي الأصفهاني المتوفى سنة

430 هـ ، فزاد على ما كتب الحاكم وتعقبه في بعض الأمور ، بكتاب أسماه :

"المستخرج على كتاب الحاكم " لكنه لم يبلغ الغاية فيه فأبقى فيه .

ثم جاء من بعده الحافظ أبو يعلى الخليلي المتوفى سنة ٤٤٦ هـ ، فألف كتابه " الإرشاد في معرفة علماء الحديث " ، وقد ذكر في مقدمة هذا الكتاب شيئاً من دقائق علم مصطلح الحديث ، فتكلم عن الحديث الصحيح ، وشرح شيئاً عن العلة ، وتكلم عن الشذوذ وعن الأفراد وعن المنكر والشاذ ، وتحدث عن العلو والنزول ، وتحدث عن طبقات الحفاظ وأئمة هذا الشأن ، ونقاد الأثر ، وطبقات فقهاء الصحابة وغيرهم.

ثم جاء من بعدهم الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي المتوفى سنة

463 هـ ، فصنف في قوانين الرواية كتابه المسمى " الكفاية في علم الرواية "كما كتب في أدب الرواية كتاباً سماه " الجامع لآداب الشيخ والسامع " ، وكان للخطيب البغدادي دور واسع في مصطلح الحديث ، وألف كتباً مستقلةً قي أغلب فنون علم مصطلح الحديث ، وبذلك أجمع المنصفون على أن كل من جاء بعده كان عالة على كتبه.

ثم جاء من بعدهم الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي المتوفى سنة

507 هـ فألف كتاباً في العلو والنزول.

ثم ألف القاضي عياض المتوفى سنة ٥٤٤ هـ كتاب " الإلماع " ، وأبو حفص الميانجي المتوفى سنة ٥٨١ هـ جزءاً لطيفاً سماه " ما لا يسع المحدّث جهله. "

هذه هي المؤلفات التي تناولت علم مصطلح الحديث الذي لا يخلو البحث والكلام عن

الإسناد إذ أن علم الإسناد جزء منه ، واستمر الحال عليها حتى جاء الحافظ تقي الدين أبو عمرو عثمان بن الصلاح الشهرزوري المولود سنة 577هـ والمتوفي سنة٦٤٣ هـ نزيل دمشق ، فجمع لما ولي تدريس الحديث بالمدرسة الأشرفية ما تفرق في مؤلفات من سبقه ، وضم إليه ما يجب ضمه من الفوائد ، وذلك في كتابه النفيس " معرفة أنواع علم الحديث " ، وهو من أجل كتب مصطلح الحديث وأحسنها ، وكان هذا الكتاب حدثاً جديداً ومحوراً دارت في فلكه تصانيف كل من أتى بعده ، وأنه واسطة عقدها ، ومصدر ما تفرع عنها ، ولم يكن لمن بعده سوى إعادة الترتيب في بعض الأحيان ، أو التسهيل عن طريق الاختصار أو النظم ، أو إيضاح بعض مقاصده ، وقد رزق الله تعالى كتاب ابن الصلاح القبول بين الناس ، حتى صار مدرس من يروم الدخول بهذا الشأن ولا يتوصل إليه إلا عن طريقه فهو المفتاح لما أغلق من معانيه ، والشارح بما أجمل من مبانيه .

من المصادر الحديثة التي تحدثت عن السند والإسناد:

- كتاب (نشأة الإسناد وقيمة الإسناد) للدكتور قاسم علي سعد.
- الإسناد عند المحدثين : داود سلمان صالح الدليمي ، ماجستير بجامعة بغداد.
- الإسناد بين التاريخ والسنة النبوية (دراسة مقارنة) : عبد الرحيم التويجري ، ماجستير بمعهد التاريخ العربي.
- دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه : للشيخ العلامة محمد مصطفى الأعظمي.
- والتعليق على كتاب درسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه للشيخ رضا صمدي يناقش فيه بعنوان : الإسناد عن المحدثين.

المناهج المستخدمة في البحث:

هذا البحث قائم على:

-**الدراسة التأصيلية**: هي الدراسة النظرية من خلال كلام العلماء وتقعيدهم، واعتمادها في الغالب على كتب المصطلح، وما فيها من تعريفات وتحريرات ومسائل.

-**الاستقراء،** بتتبع نصوصهم، وجمع أقوالهم، وتقصي تعريفاتهم وتحريراتهم.

-**منهجُ المقارنة،** القائمُ على مقارنة آراء العلماء، وبيان نقاط الاختلاف والاتفاق بينهم.

-**منهج التحليل العلمي** وبعد تتبع كلام العلماء والمقارنة يأتي به لرصد النتائج المستخلصة، ومن ثَمَّ الترجيح.

هيكل البحث :

وقد رتب الباحث هذا البحث حسب الترتيب الأتي:

ينفسم البحث إلى ثلاثة فصول وخاتمة.

الفصل الأول: التمهيدى ، ويشتمل على:

- المقدمة
- أهمية البحث
- إشكالية البحث
- أهداف البحث
- الدراسات السابقة

- المناهج المستخدمة فى البحث

- هيكل البحث

الفصل الثاني :تعريف الإسناد وما يتعلق بها ، ويشتمل على المبحثين:

المبحث الاول: تعريف الإسناد ونشأته والعلاقة بين السند والإسناد وأنواعه ، ويشتمل هذا المبحث على ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: تعريف الإسناد.

المطلب الثاني: نشأة الإسناد.

المطلب الثالث: العلاقة بين السند والإسناد.

المبحث الثانى: الإسناد ، أهميته في نقد الحديث وخصيصة الإسناد في الأمة الإسلامية . ويشتمل هذا المبحث إلى أربعة مطالب:

المطلب الأول: أهمية الإسناد في نقد الحديث.

المطلب الثاني: أقوال المحدثين في تبيين أهمية الإسناد.

المطلب الثلث: خصيصة الإسناد في الأمة الإسلامية.

المطلب الرابع: فوائد مهمة في الإسناد وتمييز الأسماء.

الفصل الثالث : الإسناد العالي وأنواعه ، والإسناد النازل. ويشتمل على المبحثين:

المبحث الاول: المراد بالإسناد العالي وأنواعه ، وله ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الإسناد العالي.

المطلب الثاني: أنواع الإسناد العالي: انقسام الإسناد العالي إلى ثلاثة أقسام.

المبحث الثانى: أهميّة علوّ الإسناد ، وله مطلبان:

المطلب الأول: أقوال الأئمة في أن طلب علو الإسناد مطلب عزيز للمحدثين ، ينتقلون لطلبه من بلاد إلى بلاد.

المطلب الثاني: المراد بالإسناد النازل وأنواعه.

المطلب الثالث: تفضيل الإسناد النازل أحيانا على الإسناد العالي.

الخاتمة ، وتشتمل على: أهم النتائج والتوصيات والمصادر والمراجع

الفصل الثاني : تعريف الإسناد:

مدخل:

الإسناد خصيصة فاضلة لهذه الأمة ، وليست لغيرها من الأمم السابقة ، وهو سنة بالغة مؤكدة ، فعلى المسلم أن يعتمد عليه في نقل الحديث والأخبار . قال الثوري رحمه الله: "الإسناد سلاح المؤمن ، فإذا لم يكن معه سلاح فبأي شيء يقاتل؟[٧]" .

المبحث الاول: تعريف الإسناد ونشأته والعلاقة بين السند والإسناد وأنواعه

المطلب الاول: تعريف الإسناد:

١- **الإسناد لغة يكون :**

أ- بمعنى إمالة الشيء إلى الشيء حتى يعتمد عليه.

[٧] كتاب – المدخل إلى الإكليل للحاكم – رقم الحديث : ٨

ب- ويأتي أيضا بمعنى رفع القول إلى قائله ونسبته إليه.

ويأتي اصطلاحا لمعان :

أ- إعانة الغير ، كالمريض مثلا ، بتمكينه من التوكؤ على المسند ، ونحوه إسناد الظهر إلى الشيء. وتفصيل الكلام في الإسناد بهذا المعنى يأتي تحت عنواني : (إستناد) و (إعانة).

ب- ما يذكر لتقوية القضية المدعاة . والكلام فيه تحت عنواني : (إثبات) و (سند).

ج- الإضافة ، ومنه قولهم : إسناد الطلاق إلى وقت سابق ، وتفصيله في مصطلح (إضافة).

د- الطريق الموصّل إلى متن الحديث ، وبيانه فيما يلي: (الإسناد بمعنى الطريق الموصّل إلى متن الحديث).

٢- هذا الاصطلاح هو للأصوليين والمحثدين ، وله عندهم إطلاقان :

الأول : أن إسناد الحديث هو ذكر سنده ، وهو ضد الإرسال .

والسند : سلسلة رواته بين القائل والراوي الأخير .

وهذا الاصطلاح في الإسناد هو الأشهر عند المحدثين.

الثاني: ونقله ابن الصلاح عن ابن عبد البر ، أن الإسناد هو رفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم. فمقابل الحديث المسند – على هذا القول – الحديث الموقوف ، وهو ما لم يرفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم . بل هو من قول الصحابي. والمقطوع : وهو ما انتهى إلى التابعيّ.[٨]

---

[٨] الكتاب : الموسوعة الفقهية الكويتية ، الباب: إسناد ، الجزء : ٢ ، الصفحة : ١٣٨٤ – المصدر : ملتقى أهل الحديث. المؤلف وزارة الوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت .

تعريف الآخر للإسناد لغة واصطلاحا:

السند في اللغة يطلق على عدة معان ، أشهرها : ما قابلك من الجبل ، وعلا عن السفح ، والمعتمد : وهو كل ما يسند إليه ويعتمد عليه من حائط وغيره ، يقال : فلان سند ، أي : معتمد[٩].

قال بدر الدين بن جماعة[١٠] : "وهو مأخوذ إما من السند وهو ما ارتفع وعلا من سفح الجبل ، لأن المسنِد يرفعه إلى قائله ، أو من قولهم : فلان سند أي معتمد ، فسمي الإخبار عن طريق المتن سندا لاعتماد الحفاظ في صحة الحديث وضعفه عليه"[١١].

المطلب الثاني: نشأة الإسناد

حول تاريخ نشاة الإسناد تبرز نظريتان شهيرتان في الأوسط العلمية ، النظرية الأولى: الاختلاق ، ومضمون هذه النظرية أن أكبر جزء من الأسانيد في كتب الحديث اعتباطي وأن الأسانيد بدأت بشكل بدائي ووصلت إلى كمالها في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري... وأن الأسانيد كانت تلصق بأدنى اعتناء[١٢].

وتَـزَعَّم هـذه النظريـة وروج لهـا فـذاعت في أوسـاط المستشـرقين بـل في الوسـط العلمـي العـربي بأسـره المستشرقُ "شاخت" حيث زعـم أنه درس أسانيد كتب السيرة والفقه وتوصل من خلال دراساته إلى نظرية سماها "القذف الخلفي" أو : Back Projecting وأن هذه النظرية هي التي أدته إلى اكتشاف تاريخ اختلاق الإسناد. وقد امتدح المشرقون نظرية "شاخت"، ووصفوها بأنها إسهام قيم جدا لدراسة التطورات في الأحاديث النبوية ، لأن هذا المنهج لا يعطينا فقط التاريخ الذي نسب فيه

---

[٩] الصحاح ٤٨٩/٢ ، مقاييس اللغة ١١٥/٣ ، والأفعال ١١٧/٢ ، واللسان ٢٢٠/٣ ، والتاج ٢١٥/٨ مادة سند.

[١٠] هو قاضي القضاة بدر الدين أبو عبد الله ، محمد بن إبراهيم سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي ، ولد سنة ٦٣٩هـ وتوفي سنة ٧٣٣هـ ، من مصنفاته : المنهل الروي .

[١١] المنهل الروي : ٢٥-٣٩ ، وانظر الخلاصة : ٣٠ ، ونكت الزركشي ٤٠٤/١ ، والبحر الذي ذخر ٢٩٢/١.

[١٢] دراسات في الحديث النبوي محمد الأعظمي (٤٢٢/٢).

حديث ما إلى النبي صلى الله عليه وسلم ،بل يعطي المدلول الدقيق لتلك الأسانيد ،وهو أن الجزء السفلى من الأسانيد صحيح بينما الجزء العلوي الموصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم خيالي وزائف.[١٣]

ولم تكن دراسات "شاخت" هي الوحيدة في إطار جهود المستشرقين، فقد ابتدأت هذه الجهود في القرن الثامن عشر، حيث برز "الأمير كايتاني" توفي سنة ١٩٢٦ و"ميور" توفي ١٩٠٥ و"شبرنجرا" توفي١٨٩٣، واهتم الثلاثة بتاريخ السنة، واعتقدوا نظرية الشك في صحة الأحاديث ،وسعوا للكشف عما أسموه المادة الأصلية للحديث.

ثم تولى كِبْرَ هذه النظرية مِنْ بعدهم اليهودي "جولدزيهر" الذي استعان بمنهج النقد التاريخي الأوروبي في دراسة الحديث ، حيث توصل إلى فكرة تطور الأسانيد والمتون في الفكر الإسلامي، ويرى أن وضع الحديث بدأ في جيل الصحابة المبكر وإن كان يثبت وجود مادة أصلية كما ذهب كايتاني وشبرنجر وميور.

ولقد صارت دراسات "جولدزيهر" دستورا للمستشرقين من بعده، وقليل ما هم الذين انتقدوها، أما الأكثرية الساحقة فاكتفوا بتعميق آرائه بإضافة براهين جديدة، فكان منهم "فنسنك" الذي ركز على أحاديث العقيدة، و"جوزيف شاخت" الذي ركز على أحاديث الأحكام[١٤].

---

[١٣] – السابق (٤١٦/٢) ولقد ركز "جوزيف شاخت "(بريطانيا يهودي) في دراسته على أحاديث الأحكام وأعلن عن نظريته في اختلاق الأسانيد في كتابه: أصول الشريعة المحمدية: The Origin of Mohammedan Jurispro dunce وكتابه الآخر مقدمه في الفقه الإسلامي: Introduction to Islamic Law انظر موقف الاستشراق من السيرة والسنة النبوية. أكرم العمري ص٧٣

[١٤] أنظر: موقف الاستشراق من السيرة والسنة النبوية. أكرم العمري. ص٣٥-٣٨ ودراسات في تاريخ السنة المشرفة له أيضا ص٤٩ ودراسات في الحديث النبوي محمد الأعظمي (٤٢٠/٢)

والواقع أن المستشرقين كافة صدروا عن جهل محقق بنظام الإسناد وروحه واعتمدوا على دراسات خاطئة في المنهج العلمي والاستقراء مع ضميمة العجمة في اللغة مما أوقعهم في كثير من الاستنتاجات المتناقضة[١٥].

والواقع أن هناك أسبابا كثيرة تبطل نظرية الاختلاق وتثبت أن الأسانيد نشأت نشأة طبيعية في الوسط العلمي الإسلامي وباستلهام لفكرة الإسناد من روح النصوص الشرعية نفسها التي حثت على تبني هذه الطريقة في حفظ النقول وتبليغها.

من الأسباب التي تبطل نظرية الاختلاق:

١- كثرة الأسانيد. فطرق الأحاديث تبلغ مئات الألوف إن لم يكن أكثر، ولو اعتبرنا عملية حسابية في الإسناد مبنية على التضاعف العددي للرواة لمدة ثلاثة أجيال رووا حديثا واحدا لعلمنا ضخامة العدد. وهذه الكثرة قرينة قوية على استحالة الاختلاق إذ يبعد أن يكون الانتحال صفة مشتركة بين آلاف الرواة في كل جيل ثم لا يأتي ما يفيد هذا التواطؤ الواضح.

٢- تشابه الكثير من المتون مع أن أسانيدها مختلفة ورواتها متباعدون إقليميا. فتجد الكثير من الأحاديث التي تشترك في لفظ واحد مع أن مخارجها عن صحابة مختلفين متفرقين في الأمصار والذين رووا عنهم أيضا من أماكن متفرقة بعيدة عن بعضها، والقول بالاختلاق يعني ضرورة عقد مؤتمر دائم يضم الرواة من الشام ومصر والعراق والحجاز وخراسان وغيرها، وهذا مع أنه لم ينقل حدوثه فهو مستحيل يعرفه كل من طالع التاريخ الإسلامي.

---

١٥ – انظر موقف الاستشراق من السيرة والسنة النبوية. أكرم العمري ص٥٢. وفي قضية العوائق التي أدت إلى وقوع المستشرقين في كثير من الأخطاء العلمية أنظر: السنة قبل التدوين. محمد عجاج الخطيب ص٣٨٢ وموقف الاستشراق من السيرة والسنة النبوية لأكرم العمري ص٧٦. وتاريخ الثلاث الغربي فؤاد سزكين(١/٢٢٥).

٣- أخلاقيات الرواة التي اشتهرت وذاعت، ومآثرهم الذي لم يجحدها جاحد، تمنع من اتهامهم باختلاق الأحاديث، والمستشرقون يعلمون أن الرواية العربية تحفظ المثالب كما تحفظ المناقب، وإذا كانت فرية افتراها أعرابي على حضري أو سرقة ارتكبها شاعر في قصيدة عن غير قصد، تنقل بين الرواة حتى تبلغ الآفاق، أفلا يكون اختلاق آلاف الأسانيد حدثا جديرا بنقله عن أولئك الرواة المختلقين.

٤- روح ونظام الإسناد، وأخلاقية منهج الرواية والنقد عند المحدثين — والتي سيأتي بيانها — تحيل حدوث اختلاق مقصود ثم تداوله على أنه صحيح معتمد.

النظرية الثانية :تطور الإسناد

تعني هذه النظرية أن آلية الإسناد أو نظامه لم يأخذ الهيئة الكاملة ولم يعتمد بصورته التامة إلا عبر مراحل زمنية متعاقبة.

لكن ينبغي التنبيه إلى نقطة مهمة متعلقة بفكرة تطور الإسناد، وهو أن بعض المستشرقين قالوا بهذه النظرية، لكنهم اعتبروا تطور الإسناد بمعنى اختلاقه أيضا وانتحاله عبر بعض الرواة، وقد استخدموا كلمة التطور لإثبات نظرية الاختلاق التي تكلمنا عنها[١٦]، أما التطور الذي نعنيه هنا فالمراد به مرور الإسناد بمراحل زمنية تفاوت فيها اهتمام النقلة والرواة في الالتزام بالهيئة الكاملة للإسناد. وتعتمد هذه النظرية على أثر لمحمد بن سيرين يقول فيه: " لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ

[١٦] – وهذا هو الذي عناه الأستاذ الأعظمي في نتائج دراساته عن نظرية القذف الخلفي لشاخت حيث استنتج أنه "لم يكن هناك تطور وتحسين في الأسانيد" أنظر: دراسات في الحديث النبوي (٤٣٧/٢)

حديثهم"[١٧] .وواضح من الرواية أن محمد بن سيرين – وهو تابعي معروف توفي ١١٠هـ – انه أرخ بداية الاهتمام بالإسناد عند وقوع الفتنة.

ونلفت الانتباه إلى أن هذا الأثر إنما أرخ لبداية الاهتمام بالإسناد، ولبداية الجرح والتعديل، حيث ورد في الإشارة إلى السؤال عن أحوال الرجال.

كما أن الأثر واضح في أن الإسناد كان موجودا قبل هذه المرحلة، وغاية ما حدث هو بداية الاهتمام به والسؤال والتفتيش عنه.وسنحاول التعرف على تاريخ الفتنة التي ابتدأ اهتمام الإسناد عندها عند الكلام عن نظرية الجرح والتعديل لكننا نشير إشارة بسيطة إلى استنتاجات بعض الباحثين ونرجئ مناقشتها إلى الموضع المذكور .

لقد ذهب الأستاذ أكرم العمري أن المراد بالفتنة المذكورة في أثر ابن سيرين هو زمن مقتل عثمان حيث ظهر الوضع وبرزت الانشقاقات عن الجماعة، ويفسر أثر محمد بن سيرين السابق بأثر آخر له استعمل فيه كلمة الفتنة، وهي قوله: « ثارت الفتنة وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف لم يخف منهم أربعون رجلا[١٨] .

ويعتمد الأستاذ محمد الأعظمي على نفس أثر ابن سيرين في الفتنة ويجزم بأن المراد بها فتنة علي بن أبي طالب ومعاوية[١٩] . لكن الأستاذ الأعظمي ينبه إلى ما أ شرنا إليه في بداية المبحث وهو أن كلام ابن سيرين يفهم منه "أن استعمال الأسانيد كان موجودا ومعروفا كل ما هنالك أن الناس ما

---

[١٧] – رواه مسلم في مقدمة الصحيح (١٥/١) الترمذي في العلل الصغير ص٨١ بشرح ابن رجب والخطيب البغدادي في الكفاية ص١٢٢.

[١٨] – رواه عبد الرزاق في المصنف (٣٥٧/١١) و قال الأستاذ العمري : بسند صحيح وانظر : (بحوث في تاريخ السنة المشرفة لأكرم العمري ص ٤٤)

[١٩] – دراسات في الحديث النبوي (٣٩٥/٢)

كانوا يدققون فيستفسرون وكان الأمر متروكا للراوي نفسه إذا أراد أن يبين شيخه أولا[20]. لكننا نرى أن في كلام لأستاذ الأعظم توسعا ، لأن معنى عدم التدقيق و الاستفسار وأن ذكر الشيخ كان متروكا للراوي .. معنى ذلك عدم وجود حقيقة الإسناد فيكون كلامه متناقضا حيث أنه أثبت في بداية العبارة وجود الأسانيد واستعمالها وشهرتها .

و الأولى أن يقال في تفسير أثر ابن سيرين إن الأسانيد كانت موجودة ومستعملة لأنها كانت منبعثة من روح الشريعة كما سنعرف ، لكن الالتزام بالهيئة الكاملة للإسناد والتفتيش عن الدجال وتلمس احتمالات الكذب لم يكن ملتزما في الصدر الأول لتعاملهم في مسألة نقل الشرع على البراءة ، إذ لم يتفش الكذب ، بل يكن يتصور أحد أن يكذب أحد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدل على ذلك أثر أنس ابن مالك حيث يقول :"ليس كل ما نحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعناه منه ولكن حدثنا أصحابنا ونحن قوم لا يكذب بعضهم بعضا "[21]. وقال البراء بن عازب : "ما كل الحديث سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحدثنا أصحابنا عنه ،كانت تشغلنا عنه رعية الإبل "[22]. وفي رواية :"ولكن الناس لم يكونوا يكذبون يومئذ فيحدث الشاهد الغائب"[23].

المطلب الثالث: العلاقة بين السند والإسناد:

السند: هو الطريق الموصّل إلى متن الحديث ، والمراد بالطريق : سلسلة رواة الحديث ، والمراد بمتن الحديث : ألفاظ الحديث المروية . وأما الإسناد فهو ذكر ذلك وحكايته والإخبار به. فبين الإسناد والسند تباين . وهذا الوجه هو المشهور في التفريق بين الاصطلاحين. قال السخاوي : هو الحق.

---

[20]- السابق (٣٩٧/٢)

[21] - رواه الخطيب في الكفاية ص ٣٨٦

[22] -رواه أحمد في المسند (٢٨٣/٤) و الحاكم في المستدرك (٩٥/١) والخطيب في الكفاية ص ٣٨٥

[23] - رواها الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٢٣٥

ونقل السيوطي في التفريق بين الاصطلاحين خلاف هذا قال: قال ابن جماعة والطيبي : السند هو الإخبار عن طريق المتن ، وأما الإسناد فهو رفع الحديث إلى قائله. هذا ما نصوا عليه في الفرق بين الاصطلاحين ، ولكن باستقراء مواضع من كلام المحدثين نجدهم يستعملون الإسناد بمعنى السند كثيرا بنوع من التساهل أو المجاز ، حتى لقد قال ابن جماعة : المحدثون يستعملون السند والإسناد بمعنى واحد[٢٤]

المبحث الثاني: الإسناد ، أهميته في نقد الحديث ،

وخصيصة الإسناد في الأمة الإسلامية.

المطلب الأول: أهمية الإسناد في نقد الحديث:

لقد اهتم المحدثون بالإسناد وذلك لكونه طريق معرفة الحديث

الشريف ، ثاني أدلة أحكام الشرع في الإسلام ، والتالي للقرآن الكريم في الشرف والأفضلية كما أن شرف الإسناد آت من ثمرته وغايته ، وهي تمييز ما صح من حديث النبي (صلى الله عليه وسلم) عما لم يصح عنه .كما أن الإسناد يعد نصف علم الحديث لان الحديث متن وإسناد[25]. ثُمَّ إنَّ للإسناد أهمية كبيرة عِنْدَ المسلمين وأثراً بارزاً ؛ وذلك لما للأحاديث النبوية من أهمية بالغة ، إذ إنَّ الْحَدِيْث النبوي الشريف ثاني أدلة أحكام الشرع ، ولولا الإسناد واهتمام الْمُحَدِّثِيْنَ بِهِ لضاعت علينا سنة نبينا – صلى الله عليه وسلم – ولاختلط بِهَا ما ليس مِنْهَا ، ولما استطعنا التمييز بَيْنَ صحيحها من سقيمها ؛ إذن فغاية دراسة الإسناد والاهتمام بِهِ هِيَ مَعْرِفَة صحة الْحَدِيْث أو ضعفه ، فمدار قبول الْحَدِيْث غالباً عَلَى إسناده ، قَالَ القاضي عياض : ((اعلم أولاً أنّ مدار الْحَدِيْث عَلَى الإسناد

---

[٢٤] المصدر السابق - الكتاب : الموسوعة الفقهية الكويتية ، الباب : إسناد ، المصدر : ملتقى أهل الحديث.المؤلف : وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية بالكويت ،الجزء : من حرف النون ناقصا بعض المصطلحات في النهاية ،إلى حرف الواو كلمة : وضوء.

[٢٥] الإسناد عند المحدثين : ٣٠ رسالة جامعية في كلية الشريعة للدكتور داود سليمان الدليمي

فِيْهِ تتبين صحته ويظهر اتصاله))[26]. وَقَالَ ابن الأثير[27] : ((اعلم أنّ الإسناد في الْحَدِيْث هُوَ الأصل ، وعليه الاعتماد ، وبه تعرف صحته وسقمه))[28] .

المطلب الثاني: أقوال المحدثين في تبيين أهمية الإسناد :

أدرك المحدثون أهمية الإسناد فوردت عنهم كلمات تبين منزلته ولزوم العناية به لما له من اثر بالغ في الحفاظ على حديث النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وعلوم الشريعة عامة ، وهذه بعض أقوال العلماء فيه :

-ما روي عن الأمام الزهري (ت ١٢٤هـ). روى الأمام احمد بسنده عن عتبة بن أبي حكيم قال : سمع الزهري إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة يقول : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : فقال الزهري : (قاتلك الله يا بن أبي فروة ، ما أجرأك على الله إلا تسند حديثك ؟ تحدثنا بأحاديث ليس لها خطم ولا أزمة) [٢٩].

- ما روي عن الأعمش (ت١٤٧ هـ أو ١٤٨ هـ) .روى ابن حبان بسنده عن عبد الله بن إدريس انه قال : (ربما حدث الأعمش بالحديث ، ثم يقول : بقى رأس المال ، حدثني فلان قال ، ثنا فلان عن فلان عن فلان)[٣٠].
- ما روي عن عبد الله بن عون (ت ١٥٠ أو ١٥١هـ) . روى ابن أبي حاتم الرازي بسنده عن عبد الله بن عون ، انه كان يقول (لا يؤخذ هذا العلم إلا عمن شهد له بالطلب)[٣١].

---

[٢٦] الإلماع : ١٩٤ .

[٢٧] المبارك بن مُحَمَّد بن عَبْد الكريم الشيباني ، العلامة مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير الجزري ، ثُمَّ الموصلي ، من مصنفاته : "جامع الأصول" و "النهاية" ، ولد سنة (٥٤٤ هـ) ، وتوفي سنة (٦٠٦ هـ) .

وفيات الأعيان ١٤١/٤ ، وتاريخ الإسْلاَم : ٢٢٥-٢٢٦ وفيات (٦٠٦ هـ) ، سير أعلام النبلاء ٤٨٨/٢١ .

[٢٨] جامع الأصول ٩/١-١٠ .

[٢٩] معرفة علوم الحديث للحاكم : ص٦ محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ، المكتب التجاري. بيروت ، الكفاية في علم الرواية : ص٥٥٦ احمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي. المكتبة العلمية. المدينة المنورة، وينظر الإسناد عند المحدثين ص٧٣ .

والخطم:جمع خطام وهو كل ما يوضع على انف الناقه والازمة:جمع زمام وهو كذلك أيضا.

[٣٠] كتاب المجروحين : ١٩/١ أبو حاتم محمد بن حبان البستي ، دار الوعي. حلب .

[٣١] الجرح والتعديل : ١/قسم ١ ، ص٢٨ عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي ، دار إحياء التراث العربي. بيروت.

- ما روي عن الإمام إلاوزاعي (ت١٥٧هـ).روى ابن عبد البر عن إلاوزاعي انه قال (ما ذهاب العلم إلا ذهابالإسناد)[٣٢].
- ما روي عن شعبة بن الحجاج (ت١٦٠هـ) . روى ابن أبي حاتم الرازي بسنده عن شعبة يقول : (كنت انظر إلى فم قتادة، فإذا قال بالحديث : حدثنا ، عنيت به فوقفته عليه ، وإذا لم يقل حدثنا لم اعن به)[٣٣] ،وروى إبن حبان بسنده عن شعبة قال: (كل حديث ليس فيه حدثنا، وأخبرنا، فهو مثل الرجل بالفلاة معه البعير ليس له خطام)[٣٤]. وروى الخطيب بسنده عن شعبة انه قال : (كل حديث ليس فيه (أنا)[٣٥] ،و (ثنا)[٣٦] ، فهو خل وبقل[٣٧] ، [٣٨]، [٣٩].
- روى مسلم بسنده عن ابن سيرين قال : لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا : سموا لنا رجالكم . فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم ، وينظر إلى أهل البدع ، فلا يؤخذ حديثهم[٤٠].
- وقد روى نحوه ابن أبي حاتم[٤١].
- وفي رواية أخرى لمسلم عن ابن سيرين قال : إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم[٤٢]. وقد روى نحوه الخطيب في الكفاية والرامهرمزي في " المحدث الفاصل " بطرق عديدة ، وابن عبد البر في " التمهيد "[٤٣].

---

[٣٢] التهميد: ١/ ٣١٤ ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري ،وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ المغرب.

[٣٣] الجرح والتعديل : ١/قسم ١ ،ص٣٢ .

[٣٤] كتاب المجروحين: ١٩/١ .

[٣٥] أنا) = اختصار أخبرنا.

[٣٦] ثنا) = اختصار حدثنا .

[٣٧] أي لا يساوي شيئا.

[٣٨] الكفاية في علم الرواية : ٤١٢ ، و ٤٥٤ احمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي ـ المكتبة العلمية ـ المدينة المنورة، ينظر : الكامل في ضعفاء الرجال / المقدمة عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد أبو احمد الجرجاني ، دار الفكر ـ بيروت .

[٣٩] ينظر : الإسناد عند المحدثين للدكتور داود سليمان الدليمي ، لمن أراد الاستزادة في هذا الموضوع .

[٤٠] مقدمة مسلم / ٨٤ .

[٤١] الجرح والتعديل جـ ١ / ق١ / ص٢٨.

[٤٢] مقدمة مسلم / ٨٤ .

- وقد تدرج الأمر إلى الأمام ، وأخذ الأئمة المحدثون يشددون في طلب الإسناد ، فهذا الشعبي (بعد المائة) يروي عن الربيع بن الخيثم قال : من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير . فله كذا وكذا وسمى من الخير . قال الشعبي : فقلت : من حدثك ؟ قال : عمرو بن ميمون قلت : من حدثه ؟ قال : أبو أيوب ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم[٤٤] .
- (الجزء رقم : ١٣، الصفحة رقم: ٢٢٥)

- وما إن حل القرن الثاني ، حتى صار السؤال عن السند ضرورة ملحة لا سبيل إلى إغفالها . حدث عتبة بن حكيم : أنه كان عند إسحاق بن أبي فردة وعنده الزهري (١٢٥ هـ) قال : فجعل ابن أبي فردة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال الزهري : قاتلك الله ، يا ابن أبي فردة ، ما أجرأك على الله ، ما تسند حديثك . تحدثنا بأحاديث ، ليس لها خطم ولا أزمة [٤٥].

وقال ابن أبي الزناد : قال لي هشام بن عروة (١٤٦ هـ) : إذا حدثت بحديث ، أنت منه في ثبت ، فخالفك إنسان ، فقل : من حدثك هذا ؟ فإني حدثت بحديث ، فخالفني فيه رجل ، فقلت : هذا حدثني به أبي فأنت من حدثك ؟ فجف[٤٦] .

وعن الأعمش (١٤٧ هـ) قال : جالست إياس بن معاوية ، فحدثني بحديث ، قلت : من يذكر هذا ، فضرب لي مثل رجل من الحرورية فقلت : إلي تضرب هذا المثل ، تريد أن أكنس الطريق بثوبي ، فلا أدع بعرة ولا خنفساءة إلا حملتها ؟[٤٧].

وَقَدْ أسند الْخَطِيْب في كتاب " شرف أصحاب الْحَدِيْث "[٤٨]إلى مُحَمَّد بن حاتم بن المظفر قَالَ : ((إنّ الله أَكْرَمَ هَذِهِ الأمة وشرّفها وفضّلها بالإسناد ، وليس لأحد من الأمم كلها ، قديمهم وحديثهم إسنادٌ ، وإنما هِيَ صحف في أيديهم وَقَدْ خلطوا بكتبهم أخبارهم ، وليس عندهم تمييز بَيْنَ ما نزل من

---

[٤٣] الكفاية / ١٢١ ، ١٢٢ . والمحدث الفاصل / ٢٠٨ ومن صفحة ٤١٤ إلى ص ٤١٦ والتمهيد جـ ١ ص٤٦ طبعة المغرب .

[٤٤] معرفة علوم الحديث / ٦ .

[٤٥] المحدث الفاصل / ٢٠٩ .

[٤٦] المحدث الفاصل / ٢٠٩ ، الكفاية / ٤٠٣ .

[٤٧] **مقدمة مسلم / ٨٧** .

[٤٨] شرف أصحاب الْحَدِيْث : ٤٠ (٧٦) .

التوراة والإنجيل مِمَّا جاءهم بِهِ أنبياؤهم ، وتمييز بَيْنَ ما ألحقوه بكتبهم من الأخبار الَّتِيْ أخذوا عن غَيْر الثقات . وهذه الأمة إنما تنُصّ الْحَدِيْث من الثقة المعروف في زمانه المشهور بالصدق والأمانة عن مثله حَتَّى تتناهى أخبارهم ، ثُمَّ يبحثون أشد البحث حَتَّى يعرفوا الأحفظ فالأحفظ ، والأضبط فالأضبط والأطول مجالسةً لِمَنْ فوقه ممن كَانَ أقل مجالسةً . ثُمَّ يكتبون الْحَدِيْث من عشرين وجهاً وأكثر حَتَّى يهذبوه من الغلط والزلل ويضبطوا حروفه ويعدوه عداً.فهذا من أعظم نعم الله تَعَالَى عَلَى هَذِهِ الأمة)).

وَقَالَ أبو علي الجياني[49] : ((خصّ الله تَعَالَى هَذِهِ الأمة بثلاثة أشياء لَمْ يعطها مَنْ قَبْلَهَا مِنَ الأمم : الإسناد ، والأنساب ، والإعراب))[50] .

وَقَالَ الْحَاكِم النيسابوري : ((فلولا الإسناد وطلب هَذِهِ الطائفة لَهُ ، وكثرة مواظبتهم عَلَى حفظه لدرس منار الإِسْلاَم ، ولتمكن أهل الإلحاد والبدع فِيْهِ بوضع الأحاديث، وقلب الأسانيد ، فإنَّ الأخبار إذا تعرت عن وجود الأسانيد فِيْهَا كانت مبتراً، كَمَا حَدَّثَنَا أبو العباس مُحَمَّد بن يعقوب [51]، قَالَ : حَدَّثَنَا العباس بن مُحَمَّد الدوري[52]، قَالَ : حَدَّثَنَا أبو بكر بن أبي الأسود ، قَالَ : حَدَّثَنَا إبراهيم أبو إسحاق الطالقاني[53] ، قَالَ: حَدَّثَنَا بقية ، قَالَ حَدَّثَنَا عتبة بن أبي حكيم[54]، أنه كَانَ عِنْدَ إسحاق ابن أبي فروة، وعنده الزهري، قَالَ: فجعل ابن أبي فروة يقول: قَالَ رَسُوْل الله– صلى الله عليه

---

[49] أبو علي الحسين بن مُحَمَّد بن أحمد الجياني ، ولد سنة (٤٢٧ هـ) ، كَانَ إماماً في الْحَدِيْث ، وبصيراً بالعربية والشعر والأنساب ، لَهُ كتب مفيدة مِنْهَا : " تقييد المهمل " ، توفي سنة (٤٩٨ هـ) .

[50] قواعد التحديث : ٢٠١ .

[51] مُحَمَّد بن يعقوب بن يوسف الأصم ، أبو العباس الأموي ، حّدث بكتاب الأم للشافعي عن الربيع ، وَكَانَ ثقة كَثِيْر الرحلة والرواية ، مَعَ ضبط الأصول ، توفي سنة (٣٤٦ هـ). انظر: الأنساب ١/١٨٧–١٨٩ ،وسير أعلام النبلاء ١٥/٤٥٢ ، وشذرات الذهب ٢/٤٧٣ .

[52] الإمام الحافظ أبو الفضل ، عَبَّاس بن مُحَمَّد بن حاتم بن واقد الدوري ثُمَّ البغدادي ، مولى بني هاشم ، أحد الأثبات المصنفين ، ولد سنة (١٨٥ هـ) ، رَوَى عن الإمام أحمد توفي سُنَّةُ (٢٧١ هـ).

تهذيب الكمال ٤/٧٥ (٣١٢٩) ، وسير أعلام النبلاء ١٢/٥٢٢ ، والتقريب (٣١٨٩) .

[53] إبراهيم بن إسحاق بن عيسى البناني ، مولاهم ، أبو إسحاق الطالقاني ، نزيل مرو ، قدم بغداد وحدّث بِهَا ، صنف كتاب " الرؤيا " وكتاب " الغرس " وغيرهما ، توفي بمرو سنة (٢١٥ هـ). تاريخ بغداد ٦/٢٤، وتهذيب الكمال ١/٩٩ (١٤١)، وتاريخ الإِسْلاَم : ٥١–٥٢ وفيات (٢١٥ هـ)

[54] عتبة بن أبي حكيم الهمداني ثُمَّ الشعباني ، أبو العباس الشامي الأردني الطبراني : صدوق يخطئ كثيراً ، مات بصور سنة (١٤٧ هـ) . تهذيب الكمال ٥/٩٣ و ٩٤ (٤٣٦٠) ، والتقريب (٤٤٢٧) ، وتهذيب التهذيب ٧/٩٤ و ٩٥.

وسلم –، فَقَالَ لَهُ الزهري : قاتلك الله يا ابن أبي فروة ، ما أجرأك عَلَى الله، ألا[55] تسند حديثك ؟ تُحَدِّثُنا بأحاديث ليس لها خُطُم[56] ، ولا أَزِمَّة[57]))[58] .

هكذا أدرك الْمُحَدِّثُوْنَ – منذ الصدر الأول – ما للإسناد من أهمية بالغة في الصناعة الحديثية ؛ إِذْ هُوَ دعامتها الأساسية ومرتكزها في أبحاث العدالة والضبط .

وكذلك أدرك الْمُحَدِّثُوْنَ أنه لا يمكن نقد الْمَتْن نقداً صحيحاً إلا من طريق البحث في الإسناد ، ومعرفة حلقات الإسناد والرواة النقلة ، فلا صحة لمتن إلا بثبوت إسناده .

وأعظم مثال عَلَى اهتمام المسلمين بالإسناد هُوَ ما ورثوه لنا من التراث الضخم الكبير الهائل ، وما سخروا للإسناد من ثروة علمية في كتب الرجال.

المطلب الثالث: خصيصة الإسناد في الأمة الإسلامية:

إن خصيصة الإسناد في الأمة الإسلامية استقرت في تراث أهل ألسنة على وجه الخصوص دون سائر الفرق من أهل البدع والأهواء. وقد نبه إلى هذه الحقيقة شيخ الإسلام ابن تيمية حيث قال في منهاج السنة : «الإسناد من خصائص هذه الأمة وهو من خصائص الإسلام ثم هو في الإسلام من خصائص أهل السنة، والرافضة اقل عناية به إذ لا يصدّقون إلا ما يوافق أهواءهم ، وعلامة كذبه – أي عندهم – أنه يخالف هواهم ، ولهذا قال عبد الرحمن بن مهدي : أهل العلم يكتبون ما لهم وما عليهم ، وأهل الأهواء لا يكتبون إلا ما لهم . وأهل البدع سلكوا طريقا أخرى ابتدعوها واعتمدوها ولا يذكرون الحديث بل ولا القرآن في أصولهم إلا للاعتضاد لا للاعتماد »[59].

---

[55] وقع في المطبوع : ((لا)) ، تحريف والتصحيح من نسختنا الخطية المصورة عن الأصل المحفوظة في مكتبة أوقاف بغداد .

[56] خطم : من الدابة مقدمة أنفها ، والخطم : جمع خطام وَهُوَ الحبل الَّذِيْ يقاد بِهِ البعير . لسان العرب ١٨٦/١٢ ، وتاج العروس ٢٨١/٨ الطبعة القديمة مادة (خطم) .

[57] زمّ الشيء يزمه زماً فانزم : شده ، والزمام ما زم بِهِ ، والجمع أزمة ، وزممت البعير خطمته . لسان العرب ٢٧٢/١٢ ، وتاج العروس ٣٢٨/٨ الطبعة القديمة مادة (زمم) .

[58] مَعْرِفَة علوم الْحَدِيْث : ٦ . وهَذِهِ القصة في أدب الإملاء والاستملاء : ٥ .

[59] منهاج السنة النبوية . أحمد بن تيمية . (٣٧/٧) تحقيق محمد رشا وسالم

ويعلق على هذا الأستاذ عبد الفتاح أبو غدة قائلا: « هذا الاهتمام العظيم بالإسناد خاص بأهل السنة ولم يكن لدى الشيعة الأمامية اهتمام بالإسناد لأنهم يقولون: إن أحاديثنا كلها قطعية الصدور عن المعصوم وما كان كذلك فلا يحتاج إلى ملاحظة سنده. نقله عنهم أحد كبار علماء الشيعة عبد الله المامقاني المتوفى سنة ١٣٥١هـ في كتابه « تنقيح المقال في علم الرجال » (١٧٧/١) ثم نازع هو في قبول هذا القول بوجود الحاجة إلى ملاحظة أحوال الرجال . وجاء في كتاب « تاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعة» للدكتور عبد الله فياض في ص ١٤٠ قوله : ولما كان الإمام معصوما عند الإمامية ، فلا مجال للشك فيما يقول . وفي ص ١٥٨ قوله أيضا : إن الاعتقاد بعصمة الأئمة جعل الأحاديث التي تصدر عنهم صحيحة دون أن يشترطوا إيصال سندها إلى النبي صلى الله عليه وسلم كما هو الحال عند أهل السنة»[٦٠].

ويشرح خصيصة الإسناد لدى الأمة العلامة مصطفى صبري التوقادي – خاتمة شيوخ الإسلام في الدولة العثمانية – ضاربا المثال بصحيح الإمام البخاري رحمه الله يقول : « الطريقة المتبعة في الإسلام لتوثيق الأحاديث النبوية أفضل طريق وأعلاها لا تدانيها في دقتها وسموها أي طريقة علمية غريبة اتبعت في توثيق الروايات ، ففي صحيح البخاري مثلا ألفان وستمائة واثنان من الأحاديث المسندة سوى المكررة انتقاها البخاري من مائة ألف حديث صحيح يحفظها وفيه قريب من ألفي راو اختارهم من نيف وثلاثين ألفا من الرواة الثقات الذين يعرفهم وكتاب البخاري البالغ أربع مجلدات كبيرة يبقى بعد حذف أسانيده على حجم مجلد واحد متوسط الحجم فهل سمعتم وسمعت الدنيا أن كتاب تاريخ في هذا الحجم يروى مافية سماعا من ألفي رجل ثقة يعرفهم المؤلف وغيره من أهل العلم بأسمائهم وأوصافهم على أن تكون كل جملة معينة من الكتاب مؤلفة من سطر أو أكثر أو أقل تقريبا سمعها فلان وهو من فلان إلى أن تصل – الإسناد والسماع – بالنبي صلى الله عليه وسلم فيقام لكل سطر من سطور الكتاب تقريبا شهود من الرواة يتحملون مسؤولية روايته»[٦١].

---

[٦٠] الإسناد من الدين . عبد الفتاح أبو غدة ص٣٠

[٦١] موقف العقل والعلم والعالم من رب العلمين وعباده . مصطفى صبري.(٨٧/٤)

المطلب الرابع: فوائد مهمة في الإسناد وتمييز الأسماء:

١- محمد بن يوسف الفريابي، وإن كان يروي عن السفيانين، فإنه حين يطلق لا يريد إلا الثوري .

٢- كما أن البخاري حيث يطلق محمد بن يوسف لا يريد به إلا الفريابي.

قال الكرماني: (إن المراد بمحمد بن يوسف الراوي لهذا الحديث البيكندي، وهو وهمٌ منه لأن البخاري حيث أطلق محمد بن يوسف. لا يريد إلا الفريابي، وإن كان يروي أيضاً عن البيكندي[٦٢]

٣- محمد إذا روى عن عبد الله بن المبارك فالمراد به: محمد بن مقاتل المروزي .

٤- ومحمد عن أبي معاوية الضرير فهو: محمد بن سلام البيكندي .

٥- ومحمد عن شعبة بن الحجاج–هكذا من دون نسبته–فهو: محمد بن جعفر البصري المعروف بغندر بل: أوسع من هذا أن نقول: كل سند بصري فيه محمد بن جعفر فهو: غندر .

٦- لكن إذا روى محمد بن جعفر عن سليمان بن بلال المدني فالمراد به: محمد بن جعفر بن أبي كثير وليس بغندر. فكل سند مدني فيه محمد بن جعفر فهو: المدني، وليس غندر.

٧- وإذا روى محمد عن أبي هريرة على الإطلاق فهو: محمد بن سيرين أبو بكر البصري .

٨- ومحمد إذا روى عن جابر بن عبد الله، فالمراد به: محمد بن المنكدر أبو بكر المكي .

٩- ومحمد بن زياد إذا روى عن أبي هريرة فالغالب هو: الجمحي .

١٠- ومحمد إذا روى عن عبد الرزاق الصنعاني [٦٣].فالمراد به: محمد بن سلام البيكندي .

١١- وأيضاً: إذا روى عنه ابن سليمان الكلابي فهو: محمد بن سلام البيكندي .

١٢- ومحمود إذا روى عن ابن المبارك فهو: محمود بن غيلان المروزي ....

١٣- أحمد إذا روى عن عبد الله بن المبارك فهو: أحمد بن محمد المروزي المعروف بالسمسار المشهور بمردويه.

١٤- وحماد إذا وجد في (صحيح البخاري) مفرداً فالمراد به: حماد بن زيد البصري أبو إسماعيل .

١٥- وحماد بن سلمة الكوفي لم يخرج له البخاري أحاديثه مسندة إلا في المتابعات. أما مسلم فما أكثر ما أخرج له مسنداً بل: تارة يشكل معرفته في (صحيح مسلم)

---

[٦٢] انظر: كوثر المعاني الدراري في كشف خفايا صحيح البخار.(3/155)

[٦٣] ثقة مع تشيع فيه. انظر: (السير) (٥٦٤/٩/ و٣٦٧/١٢.

١٦- أما إذا كان في البخاري فهو: حماد بن زيد البصري لا الكوفي وهذا مُسلّم.

١٧- وحُميد إذا روى عن أنس فهو: حميد بن أبي حميد الطويل البصري[٦٤]

١٨- وحميد إذا روى عن أبي هريرة فهو: حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري .

١٩- ويعقوب إذا كان شيخاً للبخاري فهو: يعقوب بن إبراهيم الدورقي .

٢٠- ويعقوب إذا كان شيخَ شيْخِ البخاري فهو: يعقوب بن إبراهيم الزهري .

٢١- ويعقوب إذا روى عن أبي حازم فهو: يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني .

٢٢- وإذا قال البخاري: حدثنا سعيد فهو: ابن يحيى بن سعيد الأموي .

٢٣- ومسدد البصري إذا روى عن يحيى فالمراد به: يحيى بن سعيد القطان .

٢٤- ومالك بن أنس إذا روى عن يحيى فهو: يحيى بن سعيد الأنصاري .

٢٥- ويحيى إذا روى عن أنس بن مالك فهو: يحيى بن سعيد الأنصاري .

٢٦- ويحيى عن عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية فهو: يحيى بن سعيد الأنصاري .

٢٧- ومحمد بن المثنى إذا روى عن يحيى فهو: يحيى بن سعيد القطان .

٢٨- ويحيى إذا روى عن أبي زرعة فهو: يحيى بن سعيد بن حيان التيمي أبو حيان.

٢٩- ومعاوية بن سلام إذا روى عن يحيى فيحيى هو: ابن أبي كثير.

٣٠- وشيبان بن عبد الرحمن النحوي إذا روى عن يحيى فهو: ابن أبي كثير .

٣١- ويحيى بن سعيد القطان إذا روى عن عبيد الله فهو: العمري وليس المسعودي .

٣٢- ويحيى إذا روى عن عبد الرزاق الصنعاني فهو: يحيى بن موسى البلخي .

٣٣- وسليمان إذا وجد في السند الكوفي فهو الأعمش[٦٥].

٣٤- وإذا كان في السند المدني فهو: سليمان بن بلال المدني .

٣٥- وأيوب السختياني إذا روى عن محمد فهو: محمد بن سيرين البصري .

٣٦- والإمام البخاري إذا روى عن إسحاق بن منصور فهو: الكوسج لأن السلولي أعلى منه .

---

[٦٤]قال الأصمعي: (رأيت حميداً ولم يكن بطويل، ولكن طويل اليدين وكان قصيراً، لم يكن بذاك الطويل، ولكن كان له جار يقال له: حميد القصير فقيل: حميد الطويل ليعرف من الآخر) انظر: (السير) (١٦٤/٦)، انتهى من (ذاكرة سجين مكافح) (٣٦/١)

[٦٥]انظر:(السير) (٢٣٦/٦)

٣٧- وإسحاق إذا روى عن عبد الرزاق فهو: إسحاق بن نصر .

٣٨- وإسحاق إذا روى عن خالد فالمراد به: إسحاق بن شهين الواسطي .

٣٩- وخالد هو: ابن عبد الله الطحان الواسطي .

٤٠- وخالد الواسطي هذا إذا روى عن سميه خالد فهو: خالد بن مهران أبو المنازِل المعروف بالحذاء .

٤١- وكذلك خالد إذا روى عن عكرمة فهو: الحذاء.

٤٢- ويونس إذا روى عن الزهري فهو: يونس بن يزيد الأيلي لا غيره فتأمل .

٤٣- ويونس عن الحسن[٦٦] البصري ومحمد بن سيرين فيونس هنا هو: ابن عبيد البصري .

٤٤- ويونس عن ابن عمر فهو: يونس بن جبير الباهلي أبو غلاب البصري .

٤٥- وسعيد إذا روى عن أبي هريرة—على الإطلاق-فهو: سعيد ابن المسيب .

٤٦- وسعيد بن أبي سعيد المقبُري إذا روى عن أبي هريرة يُذْكَر اسْمُهُ واسم أبيه ونسبته بخلاف سعيد بن المسيب .

٤٧- وسعيد إذا روى عن قتادة فهو: ابن أبي عروبة لأنه يكثر من الرواية عن قتادة .

٤٨- وسعيد إذا روى عن ابن عمر فهو: سعيد بن جبير أبو محمد الوالبي البربري .

٤٩- وكذلك إذا روى عن ابن عباس .

٥٠- وإسماعيل إذا وقع في السند البصري فهو: إسماعيل[٦٧] بن عُلية .

٥١- وكذلك عن أيوب السختياني وإسماعيل إذا وقع في السند المدني فهو: إسماعيل بن جعفر. فهو دائماً يقع في السند المدني .

٥٢- وإسماعيل إذا روى عن قيس[٦٨] بن أبي حازم فهو: إسماعيل بن أبي خالد .

---

[٦٦] انظر: (السير) (٥٨٠/٤)

[٦٧] انظر: (السير) (١١٧/١١١/١١٠/٩)

[٦٨] قال الذهبي في (السير) (١٩٩/٤): (كان يحمل على علي). أي: أنهم اتهموه بالنَّصْب. والنواصب: هم المتدينون ببغض علي-رضي الله عنه- من أنصار معاوية-رضي الله عنه- بالشام وممن يوافقهم من حيث المبدأ). و(التاج) (٤٨٧/٣)، من هامش: (التاريخ لابن معين) (٣٦/١). فبدعة القدر خرجت من البصرة، ثم انتقلت لدمشق، فكثرت القدرية في البلدتين، والتشيع في الكوفة، والنصب في الشام، والإرجاء في الكوفة أيضاً، والتجهم من خراسان. (السير) (٥٣٣/٤/ و٢٣٦/١١) و(٢٣٥/١٨/١٢). انتهى من (ذاكرة سجين مكافح.(1/112)

٥٣- وإسحاق إذا قال أخبرنا فهو: ابن إبراهيم بن راهويه .

٥٤- وحفص بن عمر الحوضي يكثر من الرواية عن شعبة بن الحجاج.

٥٥- وعمر بن حفص بن غياث يكثر من الرواية عن أبيه عن الأعمش .

٥٦- وأبو معمر في صحيح البخاري ثلاثة:

أ- عبد الله بن عَمْرو المنقري المعروف بالمقْعَد. وهذا على الإطلاق يأتي بكنيته.

ب- إسماعيل بن إبراهيم وهذان من شيوخ البخاري.

ج- أبو معمر عبد الله بن سَخْبرة وهذا يكثر عن ابن مسعود-رضي الله عنه .-

٥٧- والامام البخاري إذا قال: حدثنا أحمد فلا أحد يجزم بذكر اسمه إلا الحافظ ابن حجر وذلك لإحاطة علمه بالروايات، فقد يكون، أحمد بن صالح المصري، أو: أحمد بن عيسى التُّسْتَرِي. أو: ابن أخي ابن وهب وهذا أبعد الاحتمالات. حتى قال بعضهم: إن البخاري لم يرو عنه شيئاً ولكن التثبت في هذه الحالة أولى .

٥٨- وأبو حازم إذا روى عن أبي هريرة فهو: سلمان الأشجعي مولى عزة الأشجعية .

٥٩- وأبو حازم إذا روى عن سهل بن سعد الساعدي فهو: سلمة بن دينار الأعرج .

٦٠- وعبد العزيز بن أبي حازم يكثر عن أبيه وهو: سلمة بن دينار .

٦١- وعبد العزيز الدارَوَرْدي يروي عن أبي حازم سلمة بن دينار أحياناً .

٦٢- وعبد العزيز إذا روى عن أنس-رضي الله عنه-فهو: ابن صهيب البناني البصري .

٦٣- ومطرف إذا روى عن الشعبي فهو: مطرف بن طريف الكوفي .

٦٤- ومطرف إذا روى عن عمران فهو: مطرف بن عبد الله بن الشّخّير البصري. وعمران هو ابن حصين-رضي الله عنه .

٦٥- ومنصور متى وجد في سند كوفي فهو منصور بن المعتمر أبو عتاب السلمي الكوفي .

٦٦- ومنصور إذا روى عن أمه فهو: منصور بن عبد الرحمن الحَجَبي من أصحاب السدنَة .

٦٧- وعطاء إذا روى عن جابر-رضي الله عنه-فهو: عطاء بن أبي رباح المكي .

٦٨- وعطاء إذا روى عن ميمونة فهو: عطاء بن يسار أبو محمد مولى ميمونة.

٦٩- وهمام إذا روى عن أبي هريرة-رضي الله عنه- فهو: همام بن منبه .

٧٠- وهمام إذا روى عن قتادة[٦٩] فهو: همام بن يحيى العوذي .

٧١- ويحيى إذا روى عن وكيع فهو: يحيى بن موسى البلخي.

٧٢- وحماد بن زيد إذا روى عن يحيى فهو: يحيى بن سعيد الأنصاري .

٧٣- والزهري إذا روى عن عبيد الله فهو: عبيد الله بن عبد الله بن عتبة المسعودي.

٧٤- كذلك إذا روى عبيد الله عن أبي هريرة فهو: المسعودي .

٧٥- وعبيد الله إذا روى عن نافع مولى ابن عمر فعبيد الله هو العمري على الاختصار.

٧٦- وكذلك إذا روى يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله فهو: العمري. كذلك وهو من ذرية عمر بن الخطاب–رضي الله عنه.-

٧٧- إذا روى أبو اليمان الحكم بن نافع عن شعيب فالمراد به: شعيب بن أبي حمزة الحمصي.

٧٨- وإذا روى شعيب عن أنس–رضي الله عنه-فهو: شعيب بن الحَبْحَابْ أبو صالح البصري .

٧٩- وصالح إذا روى عن الزهري فهو: صالح بن كَيسان .

٨٠- وعثمان بن أبي شيبة إذا روى عن جرير فهو: ابن عبد الحميد الكوفي .

٨١- وأبو معبد إذا روى عن ابن عباس–رضي الله عنهما-فهو: أبو معبد ناقد مولى ابن عباس، فهو اشتهر بهذه الكنية .

٨٢- وعبد الله إذا روى عن مالك بن أنس فهو: عبد الله بن يوسف التنيسي الدمياطي .

٨٣- ومالك إذا روى عن إسحاق فالمراد به: إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري .

٨٤- وأبو معاوية إذا روى عن الأعمش فهو: محمد بن حازم الضرير الكوفي اشتهر بكنيته[٧٠]

٨٥- الليث بن سعيد المصري إذا روى عن يزيد فهو: يزيد ابن أبي حبيب.

٨٦- والبخاري إذا روى عن زهير مباشرة فهو: زهير بن حرب البغدادي أبو خيثمة الكبير .

٨٧- وإذا كان زهير شيخَ شيخ البخاري فهو: زهير بن معاوية أبو خيثمة الكوفي وكذلك إذا تقدمت الكنى فيعرف بهذه الحالة أو: تأخرت الكنى كذلك. وقد يحتمل أن يكون زهير بن محمد إذا كان شيخ

---

[٦٩] قتادة بن دعامة مدلس يرى القدر. (السير) (٢٧١/٥).

[٧٠] ثقة، (وكان رئيس المرجئة بالكوفة). وكان يقول: كل حديث أقول فيه: (حدثنا)، فهو ما حفظته من في المحدث، وما قلت: (ذكر فلان)، فهو ما لم أحفظه من فيه، وقرئ عليه من كتاب فحفظته وعرفته. انظر: (السير) (٧٦/٩)

شيخه .

٨٨- كل من هو شيخ البخاري إذا كان حبان فهو: بالكسر مثل: حِبان بن موسى .

٨٩- وإذا كان شيخ شيخه وما فوق فهو: بالفتح مثل: حَبان بن هلال.

٩٠- ومعاوية بن عمرو الأزدي إذا روى عن أبي إسحاق فهو: إبراهيم بن محمد الفزاري .

٩١- وأبو إسحاق عن البراء—رضي الله عنه—هو: عمرو بن عبد الله السبيعي.

٩٢- وكذلك إذا وقع في السند الكوفي فهو السبيعي[٧١] .

الفصل الثالث: الإسناد العالي وأنواعه ، والإسناد النازل وأنواعه:

المبحث الأول: المراد بالإسناد العالي وأنواعه:

المطلب الأول: تعريف الإسناد العالي:

عرفه الصنعاني بقوله : "هو الذي قلّت الوسائط في سنده أو قَدِم سماع وروايته وزمانه"[٧٢] .

المطلب الثاني: أنواع الإسناد العالي: ينقسم الإسناد العالي إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول: العلو المطلق عرفه ابن الصلاح[٧٣]بقوله : "القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسناد نظيف غير ضعيف". ووصفه بأنه من أجل أنواع العلو ، ووصفه القاسمي العلو الحقيقي[٧٤] .

القسم الثاني :العلو النسبي: عرفه ابن الصلاح بقوله : "القرب من إمام من أئمة الحديث وإن كثر العدد من ذلك الإمام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم[٧٥] .:

---

[٧١]انظر كتاب: (قواعد مهمة في معرفة أسماء رجال الحديث مشتركي الاسم والكنية أو: النسبة من صحيح البخاري). قال ابن القطان الفاسي في (بيان الوهم والإيهام...) (٥٠١/٥/ رقم: ٢٧٢٢) عن إسحاق السبيعي: (فإنه ممن كان يدلس كثيراً). قال الألباني في (الضعيفة) (١٣/٢/٢): (وأفاد البخاري بكلمته السابقة أنه لا تحل الرواية عنه فهو عنده متهَم)

[٧٢] توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار – ٣٩٨/٢-٣٩٩- للإمام محمد بن إسماعيل الصنعاني تـ١١٨٢هـ - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – المكتبة السلفية المدينة المنورة.

[٧٣] المقدمة لابن الصلاح مع شرحها التقييد والإيضاح للعراقي – ص٢٥٧ – تحقيق : عبد الرحمن عثمان : المكتبة السلفية بالمدينة- الطبعة الأولى ١٩٦٩م

[٧٤] قواعد التحديث للقاسمي – ص ١٢٧.

[٧٥] المقدمة لابن الصلاح – ص٢٥٧.

القسم الثالث: العلو بالنسبة إلى الصحيحين أو أحدهما ، أو غيرهما من الكتب المعروفة المعتمدة ، ويكون الراوي في الإسناد العالي متأخر في الزمان عن الراوي في الإسناد النازل ، ويشتمل هذا القسم على عدة أنواع:

النوع الأول: الموافقة : وهو الوصول إلى شيخ أحد المصنفين غير من غير طريقه كأن يكون الحديث البخاري من روايته عن قتيبة عن مالك ، فيوافقه في الرواية عن شيخه قتيبة.

النوع الثاني :البدل : وهو الوصول إلى شيخ شيخ أحد المصنفين من غير طريقه فيوافقه في الرواية عن مالك ، كأن تكون روايته حينئذ من طريق القعنبي عن مالك ، فتكون الموافقة لشيخ شيخ البخاري.

النوع الثالث: الاستواء : وهو أن يستوي عدد رجال الإسناد من الراوي إلى آخره بعدد إسناد أحد المصنفين ، كأن يكون الحديث البخاري عن أربعة رواة ، فيستوي معه في روايته تاما بهذا العدد.

النوع الرابع : المصافحة : وهو الاستواء مع تلميذ ذلك المصنف[٧٦]. وقال ابن كثير : "نزولك عنه بدرجة حتى كانه صافحك به وسمعته منه"[٧٧].

المبحث الثاني : أهمية علو الإسناد:

المطلب الأول: أقوال الأئمة في أن طلب علو الإسناد مطلب عزيز للمحدثين ينتقلون لطلبه من بلاد إلى بلاد.

نقل ابن الصلاح عن الإمام أحمد قوله: "طلب الإسناد سنة عن السلف"[٧٨]. وقد خرج كل من جابر بن عبد الله ، وأبي أيوب الأنصاري إلى مصر لسماع حديث من عقبة بن عامر ، وذلك من أجل علو الإسناد.

قال الحاكم النيسابوري : "...رحل إلى صحابي من أقرانه في حديث واحد ، لو اقتصر على سماعه من بعض أصحابه لأمكنه"[٧٩].

---

[٧٦] المقدمة لابن الصلاح – صـ ٢٥٧– ٢٦٠ ، وشرح نخفة الفكر في مصطلح أهل الأثر – ص ١٢٣–١٢٦ – للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني – ت ٨٥٢ هـ ، مكتبة الغزالي – دمشق .

[٧٧] الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث – صـ ٨٦ – للحافظ إسماعيل بن كثير – ت ٧٧٤ هـ – دار الفكر.

[٧٨] المقدمة لابن الصلاح – صـ٢٥٧.

[٧٩] معرفة علوم الحديث – ص ٨ – للإمام الحافظ الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري – ت ٤٠٥هـ ، تصحيح وتعليق : أ.د. معظم حسين ، طبعة إدارة جمعية دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، من منشورات المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.

لما حضر يحي بن معين مرض الموت قيل له: "ما تشتهي؟" . قال: "بيت خالي وإسناد عالي"[٨٠].
قال ابن الصلاح في بيان قيمة الإسناد العالي : "العلو يبعد الإسناد من الخلل ، لأن كل رجل من رجاله يتحمل أن يقع الخلل من جهته سهوا أو عمدا ، ففي قلتهم قلة جهات الخلل"[٨١]، وتبعه ابن كثير ، والنووي ، وابن حجر وغيرهم في جعل الصحة مرجحا للإسناد العالي[٨٢].
قال ابن دقيق العيد: "لا أعلم وجها جيدا لترجيح العلو إلا أنه أقرب إلى الصحة وقلة الخطأ"[٨٣].

المطلب الثاني: المراد بالإسناد النازل وأنواعه.

المراد بالإسناد النازل: هو ما يقابل الإسناد العالي ، وذلك بأن يزيد عدد رجال إسناده عن إسناد آخر للحديث.
قال العراقي في الألفية [٨٤]:

ثم علو قدم السماع   وضد النزول كالأنواع

أنواع الإسناد النازل : ينقسم الإسناد النازل إلى أقسام مقابلة أقسام العلو ، وهي :
القسم الأول: النزول المطلق بحيث يزيد رجال إسناده إلى النبي صلى الله عليه وسلم عن إسناد آخر للحديث.
القسم الثاني: النزول النسبي ، وذلك بالنسبة لإمام من أئمة الحديث.
القسم الثالث: النزول بالنسبة إلى الصحيحين أو أحدهما ، أو غيرهما من الكتب المعتمدة . ويشتمل على عدة أنواع[٨٥]:

---

[٨٠] المقدمة لابن الصلاح – ص ٢٥٧.
[٨١] السابق
[٨٢] الباحث الحثيث في علوم الحديث – ٨٥ ، تدريب الراوي في شرح تقريب النووي ١٧٢/٢ للإمام جلال الدين السيوطي – ت٩١١هـ ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الثانية – ١٩٧٩م ، وشرح نخبة الفكر – ص ١٢٣.
[٨٣] توضيح الأفكار ٤٠٠/٢-٤٠١.
[٨٤] ألفية الحديث للعراقي مع شرحها فتح المغيث للسخاوي ٢/٣ ، دار الكتب العلمية – بيروت ، توزيع دار البار ، مكة المكرمة.
[٨٥] شرح نخبة الفكر ١٢٦-١٢٩.

النوع الأول رواية الأقران : أن يشترك الراوي والراوي عنه في السن واللقي ، إذ يكون حينئذ راويا عن قرينه.

النوع الثاني: المدبج : أن يشترك الراوي والراوي عنه في السن واللقي ، ويروي كل منهما عن الآخر.

النوع الثالث : رواية الأكابر عن الأصاغر : أن يروي الراوي عمن هو دونه في السن واللقي أو في المقدار من جهة الحفظ والعلم ، ومن هذا النوع : رواية الآباء عن الأبناء ، ورواية الصحابة عن التابعين ، ورواية الشيخ عن تلميذه.

النوع الرابع : السابق واللاحق : أن يشترك إثنان عن شيخ ، وتقدم موت أحدهما.

المطلب الثالث: تفضيل الإسناد النازل أحيانا على الإسناد العالي:

العلماء يفضلون الإسناد العالي على النازل ، ونفروا من نزول الإسناد . قال الإمام علي بن المديني : "النزول شؤم"[٨٦]، وقال يحيى بن معين : "الإسناد النازل قرحة في الوجه"[٨٧].

وكان بعض العلماء يفضلون الإسناد النازل على العالي ، ونقل ابن الصلاح[٨٨]عن بعض أهل العلم تفضيله على الإسناد العالي ، بحجة المشقة في تخريجه والنظر فيه ، لكن صرح ابن الصلاح بضعف هذا المذهب. قد نقل الإمام السيوطي عن ابن دقيق العيد جوابه على هذا الرأي بقوله : "لأن كثرة المشقة ليست مطلوبة لنفسها ، ومراعاة المعنى المقصود من الرواية وهو الصحة أولى"[٨٩]. اتفق العلماء على أن الإسناد النازل أفضل من الإسناد العالي إذا اشتمل على مزايا وفوائد رغم تفضيلهم الإسناد العالي على الإسناد النازل. ذكر ابن الصلاح[٩٠]: أن النزول إذا تعين دون العلو طريقا إلى فائدة راجحة على فائدة العلو فهو مختار . وذكر ابن كثير[٩١]تفضيل الإسناد النازل إذا كان رجاله أجل من رجال العالي ، وإن كانوا جميعا ثقات . وزاد ابن حجر وجوها أخرى لتفضيل الإسناد النازل يعني باعتبار أن

---

[٨٦] المقدمة لابن الصلاح – ص ٢٦٣.

[٨٧] تدريب الراوي ١٧٢/٢.

[٨٨] المقدمة لابن الصلاح – ص ٢٦٣.

[٨٩] تدريب الراوي – ١٧٢/٢.

[٩٠] المقدمة لابن الصلاح – ص٢٦٣.

[٩١] الباعث الحثيث – ص ٨٦.

رجاله الأحفظ فضلا عن عن الأوثق ، أو الأفقه ، أو أن الاتصال فيه أظهر . وزاد الإمام السيوطي[٩٢]التفضيل أيضا بزيادة الثقة في الإسناد النازل ، ومثل لظهور الاتصال بأن يصرح بالسماع في الإسناد النازل ، بينما يكون في الإسناد العالي حضور ، أو إجازة أو مناولة ، أو تساهل بعض رواته في الحمل.

قد أشار البخاري إلى عدم استغناء المحدث عن النزول في الإسناد أحيانا ، فقال : "لا يكون المحدث كاملا حتى يكتب عمن هو فوقه وعمن هو مثله ، وعمن هو دونه"[٩٣]. لذا فقد حدث عن الطبقة الرابعةمن شيوخه ، وهم رفقاؤه في الطلب ، لسماع ما فاته عن مشايخه أو ما لم يجده عند غيرهم ، وحدث أيضا عن الطبقة الخامسة من شيوخه وهم في عداد طلبته في السن والإسناد ، وذلك للفائدة[٩٤].

خاتمة البحث

أختم هذا البحث بعون الله تعالى وبتوفيقه ، وأسأله أن ينفعني به وينتفع به من يطلع إليه ، كما أسأله تعالى أن يجزي كل خير لجميع مشايخي الذين بذلوا جهودهم في سبيل تعليم علم الدين وتبليغه ، خاصة في علوم الحديث ، إنه تعالى ولي ذلك وهو على كل شيء قدير.

سبحانك ربي، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

والحمد لله في الأولى والآخرة ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

نتائج البحث :

تتمثل أهم نقاط هذا البحث فيما يلي :

---

٩٢ تدريب الراوي – ١٧٢/٢.

٩٣ هدي الساري – ص ٤٧٩.

٩٤ السابق.

١ – قام منهج النقد عند المحدثين على أساس تحقيق اكبر قدر من الملاحظ المباشرة، وذلك عبر وجود الإسناد الذي هيأ للناقد تواصلا مع الرواية التاريخية لم يتوافر لمنهج النقد التاريخي عند الأوروبيين.

٢– موت عملية نقد الروايات وصيانتها من الانتحال بمرحلتين أتاحت توثيق الأسانيد بأكبر قدر ممكن من الاحتياط والتثبت والتدقيق حتى تصل (الأسانيد) إلى الناقد على وجه يتيح له الرواية من خلالها.وهاتان المرحلتان هما :

أ) توثيق الرواية منذ حدوثها إلى تدوينها

ب) توثيق الرواية منذ تدوينها إلى نشرها وتداولها عن طريق الأوساط العلمية .

٣– تظهر عبقرية منهج المحدثين من خلال الدقة المتناهية في تحمل وأداء الأسانيد وتصحيحها.

٤– تبنى منهج النقد عند المحدثين مبدأ البحث عن وجود سقط في الإسناد أو انقطاع بين الرواة، واعتبروا هذا القادح الظاهر سببا في اطراح الرواية لعدم وجود الاتصال في المسند وابتكروا لذلك طرقا فريدة في الكشف عن الانقطاع بين الرواة .

٥– حول نشأة الإسناد علمنا أن الإسناد نشأ مع انتشار النصوص الشرعية في عهد النبوة ووجدت النصوص التي تحصن على تبني مفهوم نظرية الإسناد.

التوصيات

في ضوء نتائج البحث يكون من المفيد أن نقترح على إخواننا الباحثين في مجال الحديث وعلومه أن يعطوا عناية كبيرة بمسألة دراسة الأسانيد في بطون كتب السنن والمسانيد والجوامع ، والعلل والرجال ، وذلك لحصول النتائج الفائقة حول البحث عن الإسناد لنقد الحديث. وبهذا النوع من البحث العلمي يكون الباحث قد أضاف في المعارف ما يثري المكتبات الحديثية.

والله أعلم بالصواب وإليه والمآب.

قائمة المصادر والمراجع

١- العلائي صلاح الدين أبي سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م - بغية الملتمس في سباعيات حديث الإمام مالك بن أنس – تحقيق وتعليق عليه حمدي عبد المجيد السلفي - طبع في عالم الكتب.

٢- أحمد بن حنبل –١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م - مسند الإمام أحمد بن حنبل – تحقيق أحمد معبد عبد الكريم – جمعية المكنز الإسلامي – دار المنهاج.

٣- الأزدي السجستاني أبو داود سليمان بن الأشعث – ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م – سنن أبي داود – تحقيق محمد عوامة –دار القبلة – مؤسسة الريان – المكتبة المكية.

٤- ابن حبان محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي(١٤١٤هـ-١٩٩٤م) صحيح ابن حبان - تحقيق:شعيب الأرناؤوط- ط:٢ ، بيروت: مؤسسة الرسالة.

٥- الرامهرمزي ، الحسن بن عبد الرحمن – ١٤٠٤هـ - المحدث الفاصل بين الراوي والواعي – تحقيق الدكتور محمد عجاج الخطيب – ط:١ – بيروت: دار الفكر.

٦- النيسابوري الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله – ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م المستدرك على الصحيحين – تحقيق مصطفا عبد القادر عطا ط٢ – دار الكتب العلمية.

٧- النيسابوري الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله– ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م – معرفة علوم الحديث – تحقيق السيد معظم حسين – ط:٢ – بيروت – دار الكتب العلمية.

٨- البيهقى ابو بكر أحمد بن الحسين بن علي -١٤١٤هـ-١٩٩٤م - سنن البيهقي - د.ط تحقيق محمد عبد القادر عطا- مكة المكرمة :دار الباز.

٩- البيهقى الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي- ١٤٠٥هـ - دلائل النبوة – تحقيق د. عبد المعطي قلعجي – ط١- بيروت – لبنان – دار الكتب العلمية.

١٠- البغدادي الخطيب أحمد علي ثابت أبو بكر – ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م- شرف أصحاب الحديث – تحقيق محمد سعيد خطيب أوغلي – جامعة أنقرة –كلية الإليهات.

١١- الأندلسي النمري الحافظ يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر بن عاصم – ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م - جامع بيان العلم وفضله – تحقيق أبو أشبال الزهيري – ط١- الدمام – دار ابن الجوزي

١٢- اليحصبي القاضي عياض بن موسى- ١٣٨٩هـ-١٩٧٠م – الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع – تحقيق السيد أحمد صقر – ط١- القاهرة – دار التراث – تونس – المكتبة العتيقة.

١٣- البزار العتكي أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله –١٩٨٨م وانتهت ٢٠٠٩م – مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار- تحقيق محفوظ الرحمن زين الله (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩) ، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧) ، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجز ١٨) – ط١ – المدينة المنورة – مكتبة العلوم والحكم.

١٤- الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد - المعجم الكبير (معجم الطبراني الكبير – تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي – ط٢- القاهرة - مكتبة ابن تيمية

١٥- البغدادي الخطيب أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي – ١٣٩٥هـ - الرحلة في طلب الحديث - تحقيق نور الدين عتر - ط١- بيروت – دار الكتب العلمية.

١٦- الطجاوي أبو جعفر - شرح مشكل الآثار – ١٤١٥هـ - ١٩٩٤هـ - تحقيق شعيب الأرنؤوط – ط١- مؤسسة الرسالة.

١٧- البستي الدارمي التميمي أبو حاتم محمد ابن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد - الثقات – ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م – ط١ – طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة

العالية الهندية ، تحت مراقبة الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية – الهند – حيدر آباد الدكن – دائرة المعارف العثمانية.

١٨- السجستاني البستي التميمي محمد بن حبان بن أحمد بن حبان أبو حاتم - المجروحين من المحدثين – ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠م – تحقيق حمدي بن عبد المجيد بن إسماعيل السلفى – ط١- دار الصميعي.

١٩- السجستاني البستي التميمي محمد بن حبان بن أحمد بن حبان أبو حاتم - صحيح ابن حبان الصحيح المسمى بالمسند الصحيح على التقاسيم والأنواع – ط١- قطر – وزارة الأوقاف .

٢٠- القزويني الخليلي أبو يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد بن الخليل - الإرشاد في معرفة علماء الحديث - ١٤٠٩هـ –١٩٨٩م– ط١ –تحقيق محمد سعيد عمر إدريس – مكتبة الرشد.

٢١- البغدادي الخطيب أبو بكر أحمد بن علي – الكفاية في علم الرواية (تصنيف في قوانين الرواية)- ١٣٥٧هـ - دائرة المعارف العثمانية.

٢٢- البغدادي الخطيب أبو بكر أحمد بن علي – الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع – ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م – ط٣- تحقيق محمد عجاج الخطيب – مؤسسة دار الرسالة.

٢٣- الشيباني المقدسي أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد ، المعروف بابن القيسراني– مسألة العلو والنزول في الحديث – تحقيق صلاح الدين مقبول أحمد – الكويت – مكتبة ابن تيمية.

٢٤- الشهرزوري الحافظ تقي الدين أبو عمرو عثمان بن الصلاح – معرفة أنواع علم الحديث -ط١– ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م – تحقيق عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين الفحل – دار الكتب العلمية.

٢٥- الأعظمي الشيخ العلامة محمد مصطفى – دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه – ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م – ط١- المكتب الإسلامي.

٢٦- صمدي الشيخ رضا – التعليق على كتاب الدرسات في الحديث النبوي (الإسناد عند المحدثين– www.saaid.net/Doat/rida-samadi/3.doc

٢٧- النيسابوري الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله- المدخل إلى معرفة كتاب الإكليل – ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م – ط١- تحقيق أحمد بن فارس السلوم – دار ابن حزم.

٢٨- الرازي الحنفي زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر – مختر الصحاح- ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م - ط٥- تحقيق يوسف الشيخ محمد – بيروت – المكتبة العصرية – دار النموذجية .

٢٩- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا - معجم مقاييس اللغة - ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م – تحقيق عبد السلام محمد هارون – دار الفكر.

٣٠- أنطوان الدحداح ، معجم تصريف الأفعال العربية – ١٩٩٥م – تحقيق جورج متري عبد المسيح – لبنان – مكتبة لبنان.

٣١- الإفريقي الرويفعي الأنصاري محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور – لسان العرب – ١٤١٤هـ - ط٣- بيروت- دار صادر .

٣٢- بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة -المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي – تحقيق الدكتور محيي الدين عبد الرحمن رمضان - دار الفكر.

٣٣- الشافعي الزركشي أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر – ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م – ط١- تحقيق الدكتور زين العابدين بن محمد بلا فريج – الرياض – أضواء السلف.

٣٤- السيوطي الحافظ الإمام أبو بكر جلال الدين - البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر – تحقيق أبو أنس أنيس بن أحمد بن طاهر الأندونوسي – المدينة المنورة – مكتبة الغرباءالأثرية.

٣٥- - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية -الموسوعة الفقهية الكويتية – ١٤٠٤هـ إلى١٤٢٧هـ – ط١ – مصر- مطابع دار الصفوة – ط٢- الكويت – دار السلاسل – طبع الوزارة.

٣٦- مسلم بن حجاج - صحيح سلم – ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م –ط١- تحقيق نظر بن محمد الفريابي أبو قتيبة – دار الطيبة

٣٧- الترمذي أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك – العلل الصغير- تحقيق أحمد محمد شاكر - بيروت –دار إحياء التراث العربي.

٣٨- البغدادي الخطيب أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي - الكفاية في علم الرواية – ١٣٥٧هـ - الهند - دار المعارف العثمانية.

٣٩- العمري الدكتور أكرم ضياء - بحوث في تاريخ السنة المشرفة – ١٤١٥هـ - ط٥- المدينة المنورة - مكتبة العلوم والحكم.

٤٠- الجوزي ابو فرج عبد الرحمن ابن على (١٣٨٦هـ-١٩٦٦م)الموضوعات .د.ط.د.م. مكتبة السلفية.

٤١- البستي ابن حبان محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي (١٣٩٥هـ -١٩٧٥م) الثقات .(ط ١) تحقيق : السيد شرف الدين أحمد. :دمشق دار الفكر.

٤٢- العسقلاني ابن حجر أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي(١٤١٧هـ- ١٩٩٧م)نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر .(دط)بيروت:دار الفكر.

٤٣- العسقلاني ابن حجر أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي(١٤١٨هـ-١٩٩٨م) هدي الساري مقدمة فتح الباري . الرياض: دار السلام.

٤٤- العسقلاني ابن حجر أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي(١٤١٤هـ-١٩٩٤م) النكت على كتاب ابن صلاح.دط. بيروت:دار الكتب العلمية.

٤٥- العسقلاني ابن حجر أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي (١٤٢١هـ-٢٠٠١م)شرح نخبة الفكر.د.ط.د.م. دار المشاريع.

٤٦- إبن صلاح مقدمة ابن الصلاح (١٤١٨هـ-١٩٩٨م)(ط٣). تحقيق: نور الدين عتر .بيروت:دار الفكر.

٤٧- ابن الملقن .للإمام سراج الدين ابن الملقن (د.ت)المقنع في علوم الحديث،د.ط تحقيق: عبد الله بن (ط:١)يوسف الجديع .السعودية. دار فواز للنشر.

٤٨- إبن فارس،ابو الحسين أحمد.(١٤١٨هـ-١٩٩٨م).معجم مقاييس فى اللغة.(ط١) تحقيق:شهاب الدين أبو عمرو.بيروت:دار الفكر.

٤٩- خطيب البغدادى ابو بكر أحمد بن على بن ثابت (١٣٥٧هـ-١٩٤٧م)الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي.د.ط الهند: دائرة المعارف.

٥٠- ابن كثير أبو الفدأ إسماعيل بن عمر القرشى الدمشقى(١٤١٤هـ-١٩٩٤م)الباعث الحثيث شرح الإختصار علوم الحديث.(ط١)دمشق:مكتبة دار الفيحأ.

الثانى:المراجع باللغة الأجنبية:

1- Joyce M.Hawkins(2011)Kamus Dwi Bahasa Oxford Fajar.(5st edition)Malaysia:Vivar Printing Sdn Bhd,Selangor.

2- Muhammad Idris Marbawi(1350)Kamus Marbawi-Arab Melayu(4st edition) Mesir : maktabah Mustafa albabihilbi Waauladahu .

3- Abdul Rauf Dato,Haji Hassan,Abdul Halim Salleh Khairul Amin Mohd Zain,Wan Norainawati Hamzah (2011)Kamus Bahasa Melayu-Bahasa Arab/Bahasa Arab-Bahasa Melayu(2st edition)Malaysia:KHLPrinting Co Sdn Bhd,Selangor.

الثالث:المصادر الإلكترانية

- المكتبة الشاملة الإصدار الثاني

الرابع:المصادر من المواقع على الانترنت

www.jameataleman.org

www.lahona.com

WWW.waqfeya.com/book.php?bid

www.aleman.com

http://www.al-islam.com

http://www.alwarraq.com

http://www.taimiah.org

http://www.raqamiya.org

rowea.blogspot.com

www.ibtisama.com

http://www.ahlalhdeeth.com

www.aausat.com

www.dorar.net/book

www.islamhouse.com

فهرس الأيات القرآنية في البحث:

سورة التوبة

١- { فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوْا فِيْ الدِّيْنِ وَلِيُنْذِرُوْا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوْا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُوْنَ}- رقم الآية : ١٢٢

سورة النحل

٢- { وَأنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُوْنَ }- رقم الآية : (٤٤)

سورة الحجرات

٣- { يآ أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبإٍ فَتَبَيَّنُوْا أَنْ تُصِيْبُوْا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوْا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِيْنَ }- رقم الآية : (٦)

فهرس الأحاديث المتعلقة في البحث

١- ((تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممن يسمع منكم))

- النيسابوري الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله المستدرك على الصحيحين - (ج ١ / ص ٣١٨ ، رقم الحديث : ٣٠٠ ، والأزدي السجستاني أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن أبى داود - (ج ١١ / ص ٦١) ، رقم الحديث : ٣٦٥٩. أحمد ٣٥١/١ ، وابن حبان (٩٢) ، والرامهرمزي في " المحدث الفاصل" : ٢٠٧ (٩٢)، وفي مَعْرِفَة علوم الْحَدِيْث : ٢٧ و ٦٠ ، والبيهقي في " السنن " ٢٥٠/١٠ وفي " الدلائل " ٥٣٩/٦ ، والخطيب في " شرف أصحاب الْحَدِيْث " (٧٠) ، وابن عَبْد البر في " جامع بَيَان العلم " ٥٥/١ و١٥٢/٢ ، والقاضي عياض في " الإلماع ": ١٠. من طرق عن الأعمش ، عن عَبْد الله بن عَبْد الله ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عَبَّاسٍ ، بِهِ مرفوعاً. وصححه الْحَاكِم ، وَلَمْ يتعقبه الذهبي ، وَقَالَ العلائي في " بغية الملتمس" : ٢٤ : ((هَذَا حَدِيْث حسن من حَدِيْث الأعمش)) ، والبزار (١٤٦) ، والرامهرمزي في " المحدّث الفاصل " (٩١) ، والطبراني في " الكبير " (١٣٢١)، والخطيب في "شرف أصحاب الْحَدِيْث "